Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS)
ISSN (E): 2305-9249 ISSN (P): 2305-9494
Publisher: Centre of Excellence for Scientific & Research Journalism, COES&RJ LLC
Online Publication Date: 1st July 2020
Online Issue: Volume 9, Number 3, July 2020
https://doi.org/10.25255/jss.2020.9.3.1085.1143



The efforts of the readers of the Levant in teaching the Holy Quran in the 9th Century AH.

Dr. Ekram Abdul Razzaq Abdullah Arabiyat
Department of Fundamentals of Religion, College of Sharia,
University of Jordan, Amman, Jordan
Email: S_khaled@ju.edu.jo

Abstract:
In this research, I addressed the most important readers in the Levant and highlighted their efforts in this century, in addition to talking about their efforts in teaching the Qur'an and readings and mentioning their elders and disciples, and the reason i chose this century, the 9th century AH, was fertile in the scientific movement.

I chose the most prominent scholars of this century, their origin, their elders, their pupils, their status, their influence, their most important scientific writings, as well as the most important role of the Qur'an in that era.

Keywords:
The Levant, the Qur'an, readings, the 9th century AH, their scientific literature, scholars, disciples, sheikhs, their origins, elders, pupils, status and influence, their scientific writings

Citation:
Arabiyat, Ekram Abdul Razzaq Abdullah (2020); The efforts of the readers of the Levant in teaching the Holy Quran in the 9th Century AH.; Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS), Vol.9, No.3, pp:1085-1143; https://doi.org/10.25255/jss.2020.9.3.1085.1143.

Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS), 9(3), pp.1085-1143

جهود قراء بلاد الشام في تعليم القرآن الكريم في القرن التاسع الهجري

د. إكرام عبدالرزاق عبدالله العربيات
الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، قسم أصول الدين
عمان/ الأردن

الملخص:
تناولت في هذا البحث أهم القراء في بلاد الشام وأبرز الجهود التي قاموا بها في هذا القرن بالإضافة إلى الحديث عن جهودهم في تعليم القرآن الكريم والقراءات وذكر شيوخهم وتلاميذهم، وسبب اختياري لهذا القرن اي القرن التاسع الهجري كان خصبا في الحركة العلمية.
واخترت ابرز علماء هذا القرن مبينه، نشأتهم وشيوخهم وتلاميذهم ومكانتهم وأثرهم وابرز أهم مؤلفاتهم العلمية، وكذلك أهم دور القرآن الكريم في ذلك العصر.
الكلمات المفتاحية:
بلاد الشام، القرآن الكريم، القراءات، القرن التاسع الهجري، مؤلفاتهم العلمية، علماء، تلاميذ، شيوخ، القراء، نشأتهم وشيوخهم وتلاميذهم ومكانتهم وأثرهم، مؤلفاتهم العلمية.

قراء الشام وجهودهم، والمشكلات الأدائية وكيفية معالجتها في القراءات القرآنية في القرن التاسع الهجري

المبحث الأول: أبرز قراء الشام وجهودهم في القرن التاسع الهجري

شهد القرن التاسع الهجري ازدهارًا واضحًا في علم القراءات القرآنية؛ حيث برز على الساحة علماء وقراء ساهموا في نشر القراءات السبع[1] والعشر في بلاد الشام، وقد اخترت منهم اثني عشرقارئًا، حيث رأيت أن هذا القرن أكثر القرون خصوبة بالقراء والمؤلفات حيث إنه كان قرنًا يموج بالحركة العلمية فبينت نشأتهم، وشيوخهم وتلاميذهم – إن ذكر- وذكرت مكانتهم العلمية، كما كان هذا العصر حافلًا بالمؤلفات التي لم أر لها مثيلًا فيما تلا ذلك من القرون.

وقد اهتم البحث ببيان كل قارئ حسب تاريخ وفاته، وفيما يلي عرض لأبرز قراء القرن التاسع الهجري، وقد جعلت كل قارئ في مطلب مستقل، وإليكم بيانًا مفصلًا على النحو الآتي:

[1] - القراءات السبع:" هي القراءة المقطوع بها من عند الله تعالى وقد اقتصر عليها الإمام الشاطبي ونسبها إلى القراء السبعة وهناك خلاف كبير بين أهل العلم حيث يعدها الكثيرون أنها الأحرف السبع، وقد نبه العلماء إلى أن هذا خلط وخطأ عظيم. (الأشموني، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، (1973)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ط2، مصر، مطبعة البابي الحلبي، ص11)، أما القراءات السبع فهي التي تنسب إلى القراء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد من خلال منظومة الشاطبية تبركًا بالأحرف السبعة، أمّا القراءات العشر فهي القراءات التي اختارها الإمام ابن الجزري وتوفرت فيها أركان القراءة الصحيحة وحصلت على إجماع الأمة، علمًا بأن كلًا من القراءات السبع والعشر هي جزء من الأحرف السبعة.

المطلب الأول: قراء الشام في القرن التاسع الهجري

أولًا: أحمد بن ربيعة

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- اسمه ونسبه: أحمد بن ربيعة بن علوان أبو العباس، المقرئ المشهور، ولد عام 735هـ[1]، وتوفي سنة 803هـ، وقد قارب السبعين[2].

ب- شيوخه وتلاميذه: جاء عند ابن الجزري ذكر لشيوخ المقرئ أحمد بن ربيعة، فبين أنه قرأ على: أبي المعالي ابن اللبان[3]، وقرأ الشاطبية على أبي محمد بن السلار[4]، وسمع الحروف من الشيخ عمر بن أميلة، وإبراهيم بن الإسكندري[5]، وقد قرأ عليه عبد الله بن قطب البيهقي العشر، وعلي الضرير المقدسي بالروايات العشر[6].

ج- مكانته العلمية و**أقوال العلماء فيه:** ورد عن الشيخ أحمد أنه ولي مشيخة دار الحديث في الأشرفية، وجامع التوبة[7]، وجامع العقيبة[8]، وشرح الشاطبية[9].

---

[1]- انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء،ج1/ 53، وانظر السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: 902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة،ج1/ 300، وانظر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)،(1969م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د حسن حبشي، مصر، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، ج4/ 254، وانظر الحافظ، محمد مطيع،(2003)، القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول الهجري حتى العصر الحاضر، قدم له الشيخ محمد كريم راجح، دمشق، دار الفكر، ج1/ 169.

[2]- انظر ابن العماد، الإمام شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ،(1988)، في شذرات الذهب في أخبار من ذهب،أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، ط1، دمشق – بيروت،ج9/ 42.

3 - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد الأصبهاني، المعروف بابن اللبان أحد أوعية العلم، ومن أهل الدين والفضل ... صحب القاضي أبا بكر الأشعري ودرس عليه أصول الديانات، وأصول الفقه، ودرس فقه الشافعي على أبي حامد الإسفراييني، وقرأ القرآن بعدة روايات، وولي قضاء إيذج.(البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (المتوفى: 463هـ)، (2002)، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط1، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج375/11).

4 - ابن السلار: ومن تلاميذه أيضًا أحمد بن يوسف بن محمد البانياسي، محمود بن عبد الله نجم الدين السمناني، (ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء،ج152/1، وج291/2).

[5]- انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، ج53/1.

6- انظر المرجع السابق، ج53/1.

7 - جامع التوبة: إنشاء الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل، سنة اثنين وثلاثين وستمائة، وكان أولًا يعرف بخان الزنجاري، وكان به كل مكروه من القيان والمعاصي.(العلموي، عبد الباسط، (2013)، مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، تحقيق عارف أحمد عبد الغني، ط1، دار كنان، دمشق، ص178).

8 - شرع الملك الأشرف في بناء جامع العقيبة في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وكان قبل ذلك خانا يقال له: خان الزنجاري، فيه الخمور والخواطئ، فأنفق عليه أموالا كثيرة.(وانظر الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، (2003)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط1، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ج11/14).

[9]- انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، ج53/1.

قال السخاوي:"هو من أحد المجودين للقراءات، والعارفين بالعلل"[1].

وقال ابن الجزري عنه: "أخي في الله وصاحبي، إمام في الفن متقن...وقد برع في شرح القصيد، وهو في ازدياد إن شاء الله"[2].

ثانيًا: عمران بن إدريس

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- اسمه ونسبه: الشيخ عمران بن إدريس بن معمر، الجلجولي المقدسي الدمشقي القادري الشافعي المقرئ، ولد سنة 734هـ، وتوفي سنة 803هـ[3]، في دمشق أيام الحصار[4].

ب- شيوخه وتلاميذه: لقد كان له كثير من الشيوخ؛ فقد أخذ عن ابن اللبان، وابن السّلار، وسمع الشاطبية والنونية للسخاوي بقراءة على أبي عبد الله الصفوري، وسمع من ابن أميلة، والصلاح ابن أبي عمر، وأحمد بن النجم، ومحمد بن المحب عبد الله المقدسي، ولازم التاج السبكي وغيره في الفقه وغيره[5].

وكان مع علمه بالقراءات فاضلًا ظريفًا، ذا نظم لكنه غير طائل، ويحج على قضاء الركب الشامي (أي خدمة الحجاج)، فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة، وإذا جعلت له وظيفة نزل عنها[6]، ومع فضائله إلا أنه لم يحسن القضاء، ولم يذكر له تلاميذ في التراجم.

ج- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: عالم بالقراءات أخذ عن شيوخ عصره وتتلمذ على يده الكثير من أبناء زمانه، كتب عنه البرهان الحلبي لما قدم حلب، وأرخ شيخنا (ابن الجزري) مولده في معجمه بعد الأربعين، والمعتمد الأول، وقد ذكره المقريزي في عقوده فقال: عمران بن موسى بن أحمد بن إدريس بن معمر، كان له سماع من محمد بن عبد الحميد المقدسي، كما ذكره شيخنا **ابن الجزري** في أنبائه، والتقي بن مهند وابن خطيب الناصرية، وقال إنه من بقايا الشيوخ[7].

وقد جاء في شذرات الذهب قول ابن حجي في وصفه للشيخ عمران بن إدريس بأنه:" تميز في القراءات القرآنية وأقرأ الناس، ولكن لما حصل له ثقل في لسانه أصبح لا يفصح بالكلام ولكنه يجيد القراءة حسنا"[8].

---

[1]- انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع،ج1/ 300.

[2]- ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج9/ 42.

[3]- ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، ج128/1.

4- انظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج9/ 54، وانظر العسقلاني، ابن حجر، إنباء الغمر في أبناء العمر، ج177/2، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، (1998)، تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، ط1، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، ج126/1، حصل هذا الحصار بين سنتى (802 - 804 هـ = 1399-1401م)، وقد ذهب الإمبراطور البيزنطى مانويل الثانى إلى إنجلترا ومكث بأوربا مدة (13) شهرًا، طلبًا للمساعدة ضد العثمانيين، ولكن هذا الحصار لم يفك إلا بعد قدوم تيمورلنك بجيوشه الجرارة التى عصفت بالسلطنة العثمانية وتسببت فى انهيارها فترة من الزمن، (انظر الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ج7/8).

5 - السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج6/ 63، وانظر ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج9/ 54.

6- انظر ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج9/ 42.

[7] - انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج6/ 63.

8- انظر ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج9/ 42.

وقد قال ابن الجزري أنه:"نعم الصاحب، درسني الشاطبية وصححني عليه كثيرًا من التنبيه وسمع بقراءتي كثيرًا وكتب اسمي مع اسمه في الاستدعاءات"[1]، وهذا يبين شدة ارتباط الشيخ ابن الجزري وملازمته للشيخ عمران.

ثالثًا: صدقة بن سلامة

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- اسمه ونسبه: صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن شرف الدين، أبو محمد المسحراتي الضرير، نسبة إلى قرية مسحر، ولد سنة 760هـ وتوفي سنة 825هـ[2].

ب- شيوخه وتلاميذه: قرأ القرآن الكريم على ابن الجزري بالعشر بطرق إلى آخر التوبة، ثم رحل إلى القاهرة فأدرك العسقلاني فقرأ عليه الشاطبية والقرآن الكريم للعشرة، ثم عاد إلى دمشق فأخذ القراءات عن الشيخ محمد ابن اللبان وغيره[3].

وقد اهتم بعلم القراءات فقرأ الشاطبية على شيخه علي العسقلاني، وقرأ التيسير على أبي الحسن الغافقي، كما كان اهتمامه منصبًا على علم القراءات فقد توجه إلى الشيخ الشمس محمد بن أحمد بن اللبان[4].

أما من تتلمذ على يديه فكان منهم البقاعي، والشمس الحوراني مع سماعه للتيسير عليه وأولاد الإمام ابن الجزري[5].

ج- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: قارئ للقرءان ومنشغل بالعلم ومعتنٍ بالقراءات، وقد اهتم بهذا الفن حتى انتهت إليه هو وابن شيخه الزين عمر مشيخة الإقراء بدمشق، واعترف له فيه المخالف والموافق بقوة الاستحضار، وكثرة الاطلاع، وأقرأ القراءات بالجامع الأموي، وأدب خلقًا من الأطفال وغيرهم، بل انتفع به خلائق بدمشق، وتخرج منه أكثر المشايخ[6].

وقال السخاوي أنه عني بهذا الفن جدًا، وأملى فيه على الشاطبية وغيرها من المصنفات الفائقة، ومن أحسنها كتابه (التتمة في قراءات الثلاثة الأئمة[7]) مع بيان الشاذ منها، وهو كتاب حافل استوعب فيه ما نقل عن أبي جعفر ويعقوب وخلف للقراءات، وقد ظهر عليه الهرم ومات سنة 825هـ، وقد قارب السبعين، ودفن بدمشق بالباب الصغير رحمه الله[8].

---

[1] - ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، ج603/1.

[2]- انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء في دمشق، ص171، وورد في غاية النهاية أن اسمه صدقة المسحرائي.

[3]-انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ 336، السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج3/ 313، ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر،ج7/ 475، ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب،ج457/9، الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء في دمشق، ج1/ 171.

[4]- انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج318/9.

[5]- انظر المرجع السابق، ج318/9.

6- انظر المرجع السابق ، ج318/9.

7 - المسحرائي، صدقة بن سلامة، التتمة في قراءات الثلاثة الأئمة، حققه د.السالم الشنقيطي، في رسالته الماجستير سنة (1411هـ).

[8]- انظر المرجع السابق، ج318/9.

رابعًا: محمد ابن الجزري

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- **اسمه ونسبه: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشمس،** أبو الخير العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، المقرئ، ويعرف بابن الجزري[1]. نسبة إلى جزيرة (ابن عمر) قريب الموصل[2]، ولد سنة 751هـ بدمشق، وتوفي سنة 833هـ.

مقرئ، ومجود، وحافظ، ومؤرخ، ومفسر، وفقيه، ونحوي، وبياني، وناظم، ومشارك في بعض العلوم[3].

ب- شيوخه وتلاميذه: الشيخ والد ابن الجزري، قرأ عليه القرآن العظيم مرات، وسمع من لفظه الروايات كرات[4]، أخذ القراءات إفرادًا عن عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم ابن السلار[5]، كما قرأ عليه القرآن العظيم ختمة بقراءة أبي عمرو بن العلاء وقرأ عليه ختمة بقراءة حمزة الزيات، ثم جمع عليه قراءة نافع، وابن كثير، ووصل فيها إلى آخر التوبة، وقرأ عليه جميع حرز الأماني تصحيحًا وحفظًا وكان رجلًا خيرًا صالحًا جامعًا لأنواع من العلوم، وقرأ القرآن العظيم على أبي المعالي ابن اللبان وجمع عليه ختمة كاملة بالقراءت السبع بمضمن عشرة كتب بطرقها ورواياتها ووجوهها ومراتب مدودها في شهور سنة 768هـ، وقال ابن الجزري سمعت من لفظه عدة كتب في القراءات وسمع بقراءته[6]، ثم قرأ القراءات على أبي عبدالله محمد بن صالح خطيب طيبة وإمامها، ودخل السنة التي تليها القاهرة، فأخذ القراءات عن أبي عبدالله الصائغ والتقي البغدادي[7]، والشيخ أبو الحسن المقدسي وهو الذي تلقى من لفظه أكثر القرآن العظيم وختم عليه ختمة في سنة 762هـ، وقرأ عليه القرآن ختمات لا تحصى[8]، والشيخ الولي الصالح أبو الحسن بن

---

[1]- انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء،ج247/2، انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع،ج9/ 203-255، انظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس،ج137/1-148، انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء في دمشق، ص171-174.

2- انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج255/9، وانظر بدران، عبد القادر ت: 1346هـ، (1985)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق زهير الشاويش، بيروت، الناشر المكتب الإسلامي، ص10.

3 - كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج291/11-292.

4 - ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، (2014)، جامع أسانيد ابن الجزري، اعتنى به د. حازم بن سعيد حيدر، ط1، المدينة المنورة، سلسلة مطبوعات كرسي تعليم القرآن الكيم وإقرائه رقم 6، جامعة الملك سعود، ص68.

5 - "ولد سنة 698هـ، داخل دمشق، وألف كتابًا حسنًا سماه الحجج الواضحات في الرد على من طعن في قراءة حمزة الزيات، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بالمدرسة العادلية، ثم مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، ثم مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح بعد الشيخ ابن اللبان".(انظر ابن الجزري، محمد، جامع أسانيد ابن الجزري، ص72-73).

6 - وكان أمة في الاستحضار، أعجوبة في تحقيق الطرق وتحريرها، ذا قدرة على إفراد الطرق وعدم تركيب الأوجه، لا يكاد يفوت القارئ عليه وجه من الأوجه، وكان صبورًا حمولًا لا يمل من الإقراء حسن التلاوة وتصدر للإقراء، توفي سنة 776هـ.(انظر ابن الجزري، محمد، جامع أسانيد ابن الجزري، ص100).

7- انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء،ج247/2.

8 - انظر ابن الجزري، محمد، جامع أسانيد ابن الجزري، ص69.

عبد الله السروجي وهو شيخ والده وحفظ منه إلى باب الإدغام الكبير من الشاطبية وعرفه الرموز، أي رموز الشاطبية، ولازمه بإذن والده نحو ثلاث سنين.

وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخباز، وسمع منه فيما أخبره والده، وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري واغيرهم، وقرأ القراءات على أحمد الصحاف، وأحمد بن رجب، وجمع السبعة على إبراهيم الحموي بمضمن التيسير والشاطبية بمكتبه بالعقيبة الكبيرة، ظاهر دمشق سنة 767هـ، وقد عرفه بالتجويد وحققه له ولم يكن من شيوخ ابن الجزري أعرف منه بالتجويد، ولا بالتلفظ[1]، حج سنة 768هـ ورحل إلى مصر سنة 769هـ، فجمع القراءات الاثنتي عشرة على أبي بكر عبدالله الجندي، والسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على أبي عبدالله الصائغ والتقي البغدادي، ثم رجع إلى دمشق، ثم رحل إلى مصر، فجمع أيضًا على أبي عبدالله الصائغ للعشرة، وعلى التقي البغدادي للأئمة الثلاثة عشر، يعني قرأ بالمتواتر الشاذ، ثم عاد إلى دمشق فجمع القراءات السبعة في ختمة على القاضي أحمد الكفري[2].

وقد قرأ عليه القرآن العظيم بقراءة عاصم وغيره، وسمّع عليه الشاطبية، وعرض عليه منظومة الشيخ الإمام أبي محمد عبد الرزاق بن رزق الرسعني، في الظاءات، وحفظ عليه كثير من كتب القراءات، وقرأ عليه تآليف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الموصلي الحنبلي المعروف بشعلة، مما في القراءات وغيرها، مثل: الشمعة في القرءات السبعة[3].

كما أنه أخذ عن الشيخ شهاب الدين بن الطحان المقرئ، فقد قرأ عليه القرآن العظيم جمعًا بين قراءتي ابن عامر وعاصم ولازمه مدة، واستأذنه في الجمع عليه بالقراءات العشر وكان رجلًا عالمًا أن تمنع عليه بالقراءات والتجويد، اجتهد في تحصيل العلم من صغره حتى صار يشار إلى شيبته[4].

وقد أورد السخاوي العديد من شيوخ ابن الجزري فقال:"وسمع على بقايا من أصحاب الفخر ابن البخاري وجماعة من أصحاب الدمياطي والأبرقوهي في آخرين بدمشق والقاهرة وإسكندرية وغيرها ومن شيوخه ابن أميلة وابن الشيرجي وابن أبي عمر وإبراهيم بن أحمد بن فلاح والعماد بن كثير وأبو الثناء محمود المنيجي والكمال بن حبيب والتقي عبد الرحمن البغدادي المشار إليه ومن أهل إسكندرية البهاء عبد الله الدماميني وابن موسى ومن أهل بعلبك أحمد بن عبد الكريم، وطلب بنفسه وقتا وكتب الطباق وأخذ الفقه عن الأسنوي والبلقيني والبهاء أبي البقاء السبكي والأصول والمعاني والبيان عن الضياء القرمي والحديث عن العماد بن كثير وابن المحب والعراقي"[5].

وقد تتلمذ على يد الشيخ الكثير ممن أكمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر وشيراز منهم:

أبناؤه العشرة منهم ستة أبناء وأربعة بنات، فقد قال في غاية النهاية :"وأجزت لأولادي الموجودين يومئذ، أبو الفتح محمد، وأبو بكر محمد، وأبو خير محمد، وأبو البقاء إسماعيل، وأبو

---

1 - المرجع السابق، ص90-91.

2- انظر المرجع السابق، ج2/248.

3 - المرجع السابق، ص91-92.

4 - انظر ابن الجزري، محمد، جامع أسانيد ابن الجزري، ص93-94.

5 - السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج9/ 256.

الفضل إسحاق، وفاطمة، وعائشة روايته عني، وجميع ما تجوز روايته، وكذلك أجزت لفاطمة وزينب بنتَي ابني أبي الفتح المذكور، ولفاطمة بنت أبي بكر أحمد المذكور أيضًا، وكذلك لجميع أهل عصري من المسلمين"[1]، وهذا يدل على وجوب اهتمام المشايخ بتربية أولادهم، والأقرب فالأقرب، ثم نقل العلم إلى جميع المسلمين.

وقد خص كتاب جامع الأسانيد ذكر التلميذ شمس الدين محمد بن أبي بكر محمد بن الحسين النوري الهروي الحنفي، فقال ابن الجزري أنه :"قرأ عليّ القرآن العظيم بالتجويد والتحقيق، فختم عليّ كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ختمة كاملة جامعة لحروف القراء العشرة أئمة الأمصار المشهورين، من طرق رواتهم العشرين"[2].

ومن تلاميذه أيضًا: الشيخ محمود بن الحسين الشيرازي وأبو بكر بن مصبح الحموي ونجيب البيهقي وأحمد الحجازي والمحب محمد بن أحمد بن الهايم ومؤمن الرومي ويوسف بن أحمد الحبشي والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي والشيخ موسى بن "بياض" الكردي والشيخ علي بن محمد بن علي بن نفيس، وغيرهم كثير3.

ج- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: نشأ بدمشق، وحفظ القرآن، وأكمله سنة 764هـ، وصلى به في التي بعدها، وحفظ التنبيه في الفقه للشافعي وغيره[4]، وقد كان مقرئ الممالك الإسلامية، وقد عمر للقراء مدرسة[5] سماها دار القرآن، وأقرأ الناس وعين لقضاء الشام وقدم القاهرة مرارا، كان شكله حسنا، مثريا، فصيحا بليغا[6].

كما أذن له بالإفتاء والتدريس والإقراء بالعادلية، ثم مشيخة دار الحديث في الأشرفية، ثم مشيخة تربة أم الصالح بعد شيخه ابن السلار، وعمل فيه إجلاسا[7] بحضور الأعلام كالشهاب بن حجي، وقال :"كان شيخًا جليلًا، وباشر للأمير قطلوبك8 فاتفق أنه نقم عليه شيئا فتهدده، فسافر

[1] - ابن الجزري، محمد، غاية النهاية، ج409/2.

[2] - ابن الجزري، محمد، جامع أسانيد ابن الجزري، ص65.

3- انظر المرجع السابق، ج248/2-250.

[4]- انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج255/9، وانظر بدران، عبد القادر ت: 1346هـ (1985)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق زهير الشاويش، بيروت، الناشر المكتب الإسلامي، ص10.

5 - المدرسة هي:"المكان الذي يتخذ لتلقي علم واحد على أيدي شيوخ موقوفين عليه، وذلك لتميزه عن حلقة المسجد".(النعيمي، عبد القادر، دور القرآن في دمشق، ص7).

6- انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء،ج250/2.

7 - إجلاساً: الأصل من جلس، وإجلاس الجمع من جلس، والمجلس هو الذي يحضره جمع من القوم، وعليه تكون إجلاسًا الجلوس وسط جماعة من الناس،(انظر ابن منظور، محمد، لسان العرب/ ج42/6).

8 - هو الأمير سيف الدين قطلوبك الشنكير الرومي كان من أكابر الأمراء وولي الحجوبية في وقت وهو الذي عمر القناة بالقدس توفي يوم الاثنين سابع شهر ربيع الأول ودفن بتربة شمالي باب الفراديس وهي مشهورة حسنة وحضر جنازته بسوق الخيل النائب والأمراء رحمه الله تعالى.(النعيمي، عبد القادر، الدارس في تاريخ المدارس، ج210/2، وانظر العلموي، عبد الباسط، مختصر تنبيه الطالب، ص162).

بسبب ذلك لبلاد الروم، وولي خطابة جامع التوتة[1] عن الشهاب الحسباني، وتنازعا ثم قسمت بينهما"[2]، وقد تبوأ مراكز علمية هامة في حياته، منها: تولي الإقراء في الجامع الأموي تحت قبة النسر، وفي مدرسة أم الصالح تولى مشيخة الإقراء الكبرى[3].

ثم ولي تدريس الصالحية، القدس، في سنة 795هـ عوضا عن المحب بن البرهان، فدام فيها حتى بداية سنة 797هـ، وبنى بدمشق للقرءان مدرسة بل ولي قضاءها بمال وعد به في شعبان سنة 773هـ، وركب البحر من الإسكندرية ولحق ببلاد الروم فاتصل بالمؤيد أبي يزيد بن عثمان صاحب مدينة برصا[4]، فأكرمه وعظمه، وأنزله عنده بضع سنين، فنشر علم القراءات والحديث، وانتفعوا به، فلما دخل تيمورلنك الروم وقتل ابن عثمان، توصل إليه ودخل معه سمرقند، فأقام بها حتى مات فتحول لشيراز، ونشر بها القراءات والحديث وانتفعوا به[5].

قال ابن حجر: "وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وقد اتهمه بعض العلماء بالمجازفة بالقول، وكان إذا رأى للعصريين شيئا أغار عليه ونسبه لنفسه، وقيل: إن بعض المتأخرين أكثر من ذلك ولم ينفرد به، وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم، ولم يكن محمود السيرة بالقضاء"[6].

عاد إلى مكة فحج سنة 808هـ، ثم رجع إلى القاهرة فدخلها من أول التي تليها، وقد قصد الحج مرة أخرى سنة 822هـ، فنهب في الطريق بحيث تعوق من إدراك الحج، وأقام بينبع ثم بالمدينة، وكان دخوله لها في ربيع الأول من التي تليها، ثم توجه إلى مكة، فدخلها مستهل رجبها، فجاور فيها بقيتها، فحدّث في كل منهما ثم سافر طالبا بلاد العجم، ثم قدم دمشق سنة 827هـ، فاستأذن منها في قدوم القاهرة فأذن له فقدمها، واجتمع بالسلطان الأشرف فعظمه وأكرمه، وتصدى للإقراء والتحديث، وكان كاتب المؤيد قبل ذلك في دخولها، فمات مؤيد في تلك السنة إلى أن كان دخوله إلى مكة مع الحاج، ثم سافر في البحر لبلاد اليمن تاجرًا، فأسمع الحديث عند صاحبها، ووصله بحيث رجع ببضائع كثيرة،ثم سافر منها على طريق الشام ثم على طريق البصرة إلى شيراز فكانت منيته بها سنة 833 ودفن في مدرستها التي أنشأها هناك[7].

وقد ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ وقال عنه:" كان إمامًا في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا، حافظا للحديث، وغيره أتقن منه، ولم يكن له في الفقه معرفة، وألف النشر في

---

[1] - جامع التوتة:داخل باب أنطاكية وهو أول مسجد اختطه المسلمون بحلب... وكان يعرف بالعمري لحدوثه في زمن سيدنا عمر رضي الله عنه، ثم بالغضايري نسبة إلى عبد الحميد الغضائري(الغزي، كامل، نهر الذهب، ج71/2).

2- انظر المرجع السابق، ج248/2.

[3] - انظر شكري، أحمد خالد، (1423هـ - 2003م)، بحث "مظاهر التميز في حياة الإمام ابن الجزري، ندوة "الإمام ابن الجزري شمس القراء"، ط1، مجلد واحد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، ص152-153.

4 - مدينة بورصة حاليًا.

[5]- انظر المرجع السابق، ج249/2.

[6]- انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج259/9.

[7]- انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج257/9، وانظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب، ج298/9.

القراءات العشر لم يصنف مثله، وله أشياء أخر وتخاريج في الحديث وعمل جيد، وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة"[1].

د- المعالم البارزة في حياة ابن الجزري: 1- بره الواضح بأبويه، وتقديم طاعته لهما على رأيه الخاص في عدة مواقف، منها: عندما كان يهم بالسفر ويعارض والده فكان يلتزم برأي والده ويخضع لرأيه علمًا أنه كان يخالف رغبته[2].

2- تحرقه إلى طلب العلم وسعيه إليه بكل السبل، فقد بدأ بطلب العلم منذ مرحلة الطفولة فتلقى العلم مبكرًا على شيوخه، وحفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظافره، وواصل ذلك في صباه وشبابه، وقد استمر على ذلك في جميع مراحل حياته[3].

3- كان يتوجه دائمًا إلى البحث عن من انتهت إليه رئاسة الإقراء مع علو الإسانيد[4]، مما جعله يسافر كثيرًا برحلات طويلة لطلب العلم ونشره، كما أنه كان تاجرًا فاستفاد من رحلاته في التجارة والحج[5]، فكان يطوع الظروف رغم قساوتها[6].

4- جلوسه للإقراء في حياة شيوخه، وإذنه له في ذلك، مما يدل على ثقة شيوخه به، حيث رؤوا منه الإتقان والكفاءة.

5- إتصاله بأمراء الممالك الإسلامية في عصره[7]، ومنهم:

أ- السلطان بايزيد بن مراد العثماني، وبقي معه سبع سنوات.

ب- تيمور لنك الأوزبكي، وبقي معه سنة في مدينة كش المعروف الآن بـ **شهر سبز** أي المدينة الخضراء.

ت- حفيد تيمورلنك المسمى: خليل بن ميران شاه، ت: 809هـ[8].

ث- شاه رخ: وهو أحد أبناء تيمورلنك، ت: 851[9].

---

[1]- السيوطي، عبد الرحمن، طبقات الحفاظ، ج549/1.

2 - ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، (2014)، جامع أسانيد ابن الجزري، اعتنى به د. حازم بن سعيد حيدر، ط1، المدينة المنورة، سلسلة مطبوعات كرسي تعليم القرآن الكيم وإقرائه رقم 6، جامعة الملك سعود، ص15.

[3] - انظر القضاة، محمد أحمد (1433هـ - 2012م)، بحث "الإمام شمس الدين ابن الجزري شيخ القراء وإمام الحفاظ مواقف مشرفة من حياته ورحلاته"، ندوة "الإمام ابن الجزري شمس القراء، ط1، مجلد واحد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، ص7، وانظر شكري، أحمد خالد، (1423هـ - 2003م)، بحث "مظاهر التميز في حياة الإمام ابن الجزري، ندوة "الإمام ابن الجزري شمس القراء"، 152-153.

[4] - ابن الجزري، محمد، جامع أسانيد ابن الجزري، ص15.

[5] - انظر القضاة، محمد أحمد، بحث "الإمام شمس الدين ابن الجزري شيخ القراء وإمام الحفاظ مواقف مشرفة من حياته ورحلاته"، ندوة "الإمام ابن الجزري شمس القراء، ص7.

[6] - شكري، أحمد خالد، بحث "مظاهر التميز في حياة الإمام ابن الجزري، ندوة "الإمام ابن الجزري شمس القراء"، ص152-153.

[7] - ابن الجزري، محمد، جامع أسانيد ابن الجزري، ص16.

[8] - المرجع السابق، ص17.

[9] - المرجع السابق، ص18.

6- قيامه بتدريس أبناء السلطان بايزيد العثماني، وكانوا يأتون إليه إلى منزله وهذا يدل على مكانته عند العلماء فهم يؤتَوا ولا يأتوا.
7- جهاده في سبيل الله، ومنها جهاده مع بايزيد في معركة ميكابولي شمال بلغاريا على حدود رومانيا.
8- برز الإمام ابن الجزري بعد كتابيه النشر وطيبة النشر اللذين ألفهما في مدينة بورصا، ومن الجدير بالذكر بداية تأليفه للعلوم وهو في سن السابعة عشر، فقد اغتنم وقته في التعليم والتعلم، وقد عمل على تأليف ما تكثر الحاجة إليه من قبل المتعلمين ومن حيث أسلوب التعليم، وقد كان يحقق في المسائل، ويوثق المعلومات توثيقًا علميًا صحيحًا، مع ذكر تاريخ القراءة والسماع[1].

1- تضمن جامع الأسانيد عددًا من المواقف التي حصلت لابن الجزري مع مشايخه، منها:" مثل تلطفه في الأخذ عن شيخه أحمد بن الطحان المنبجي، وصوّر أسلوبه في ذلك، فقال: "واستأذنته في الجمع عليه بالقراءات العشر فامتنع عليّ، وقال: لو كنت أذنت لأحد في الجمع لأذنت لك" ثم إني تلطفت به وأخذته بالحيلة فأذن لي، فقرأت عليه الفاتحة، ومن أول البقرة شيئًا جمعًا بالقراءات العشر، وأجازني وكتب لي خطه بذلك، ولم يعرف أنه كتب لغيري"[2].
2- مارس التعليم والإفتاء وتصدر للتدريس، وذلك من مناصبه الدينية المتعددة التي شغلها في حياته[3].
3- من أهم ما يميز شخصية ابن الجزري موسوعيته العلمية؛ فقد أبدع في علوم القرآن، والقراءات، والتفسير، والحديث، والنحو، والبلاغة، والسيرة، وطبقات الرجال، مما جعله مرجعًا هامًا في تلكم العلوم[4].
4- كما أنه اهتم بإنشاء دور القرآن، فكانت منارات يقتدى بنورها، وصدقات جارية لما بعد مماته، حيث انتفع بها الكثير من الطلاب[5].

د- مؤلفاته:

1-النشر في القراءات العشر.
2- تقريب النشر في القراءات العشر.
3- تحبير التيسير في القراءات العشر.

1- التمهيد في التجويد.
2- أصول القراءات.

---

[1] - شكري، أحمد خالد، بحث "مظاهر التميز في حياة الإمام ابن الجزري، ندوة "الإمام ابن الجزري شمس القراء"، ص152-153.
[2] - ابن الجزري، محمد، جامع أسانيد ابن الجزري، ص94.
[3] - انظر القضاة، محمد أحمد، بحث "الإمام شمس الدين ابن الجزري شيخ القراء وإمام الحفاظ مواقف مشرفة من حياته ورحلاته"، ندوة "الإمام ابن الجزري شمس القراء، ص7.
[4] - انظر القضاة، محمد أحمد، بحث "الإمام شمس الدين ابن الجزري شيخ القراء وإمام الحفاظ مواقف مشرفة من حياته ورحلاته"، ندوة "الإمام ابن الجزري شمس القراء، ص7.
[5] - انظر القضاة، محمد أحمد، بحث "الإمام شمس الدين ابن الجزري شيخ القراء وإمام الحفاظ مواقف مشرفة من حياته ورحلاته"، ندوة "الإمام ابن الجزري شمس القراء، ص7.

3- الاهتدا إلى معرفة الوقف والابتدا.
4- تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان.
5- جامع أسانيد ابن الجزري.
6- الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية.
7- غاية المهرة في الزيادة على العشرة.
8- نظم الهداية في تتمة العشرة وسماه الدرة، وله ثماني عشرة سنة، وربما حفظها أو بعضها بعض شيوخه، وغيرها الكثير؛ حوالي ثمانين مؤلفًا في التجويد والقراءات[1].

خامسًا: أحمد بن محمد ابن الجزري

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- **اسمه ونسبه: أحمد بن محمد بن محمد، أبو بكر الجزري المقرئ ابن الإمام الجزري المشهور**.2 ولد بدمشق سنة 780هـ وتوفي سنة 833هـ وقيل سنة 835هـ بعد أبيه بقليل[3].

ب- شيوخه: الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر ابن قاضي شهبة وابن عوض، والتاج بن محبوب، وأبن السلار، والحافظ ابن المحب، فقد حضر عند بعضهم وسمع من آخرين، قرأ قطعة من أول القرآن على ابن العسقلاني وسمع عليه جميع القرآن بالقراءات الاثنتي عشرة بقراءة أخيه أبي الفتح، كما سمع الشاطبية والعنوان وأجازه بهما، ومن شيوخه أيضًا الصلاح بن البلبيسي، والصلاح بن الأعزازي وإبراهيم بن أحمد الشامي، وقد أكمل على أبيه القراءات العشر، وقرأ عليه النشر والتقريب والطيبة[4].

ولما سافر والده إلى الروم لحقه وأقام عنده، ولما انتقل أبوه إلى شيراز افترقا عشرين سنة، ثم اجتمعا سنة 827هـ بمصر، ثم حجا معًا سنة 828هـ، وفي سنة 829هـ توجه لإحضار أهله من الروم وتوجه والده إلى شيراز.

ج- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: كان حافظًا للقرآن الكريم، وقد حفظ أيضًا الشاطبية[5]، والرائية[6].

---

[1]- انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء،ج251/2.

[2]- انظر ابن الجزري،غاية النهاية في طبقات القراء، ج129/1،، انظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس،ج1/ 148-149، انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء في دمشق،ص 374.

[3]- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، (1403هـ)، طبقات الحفاظ، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ج549/1

[4]- انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء،ج129/1.

5 - الشاطبية:" نظم علمي، نظمه القاسم بن فيره الشاطبي على متن التيسير"، (الحبش، محمد ، (1996)، القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني، إشراف الأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام مدير جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، والأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، السودان - أم درمان، هامش ص52)، وأن الشاطبي اختار في قصيدته التي تسمى الشاطبية سبعة من الأئمة المشهورين وإن كانوا أكثر من ذلك، وذكر لكل واحد منهم راويين، وإن كان راوي كل منهم اكثر من ذلك.(المرعشي،محمد، جهد المقل، ص29).

6 - الرائية: وهي من نظم الإمام الشاطبي وقد بيّن الحبش أنها :"عقلية أتراب القصائد في (الرسم) بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة ... ولقد بالغ الناس في التغالي فيها وأخذ أقوالها مسلَّمةً واعتبار ألفاظها منطوقاً

وقد انتفع به أولاد الملك العادل محمد بن عثمان، الكامل، محمد والسعيد مصطفى والأشرف محمد وولي الجامع الأكبر البايزيدي بمدينة بروسة،وتولى وظائف أبيه بعد وفاة أخيه أبي الفتح[1]، وهي مشيخة الإقراء بالمدرسة العدلية، والمشيخة الكبرى بمدرسة أم الصالح وغيرها، واستلم تدريس الصلاحية بدمشق والتصدير بالجامع الأموي وتدريس الأتابكية بسفح قاسيون[2].

د- مؤلفاته: له شرح على طيبة النشر[3] لوالده، وشرح المقدمة في التجويد لوالده[4].

سادسًا: علي بن حسين

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- اسمه ونسبه: أبو الحسن علي بن حسين بن عروة المشرقي ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن زكنون، ولد سنة 760هـ، وقد توفي سنة 837هـ5.

ب- شيوخه: لقد حفظ القرآن الكريم، وتفقه وسمع من الكمال بن النحاس والمحيوي يحيى ابن الرحبي وعمر بن أحمد الجرهمي والشمسين المحمدين بن أحمد بن محمد بن أبي الزهر الطرايفي وابن الشمس بن محمد بن الإسكندري وابن صديق، ومن مسموعه على الثلاثة[6]، كما سمع على أبي المحاسن يوسف بن الصيرفي ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة وجماعة منهم فيما أخبر ابن المحب[7]، ولم يذكر أسماء تلاميذه في التراجم.

ج- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: نشأ في ابتدائه حمالًا، انقطع إلى الله تعالى في مسجد القدم ظاهر دمشق، يؤدب الأطفال ويعلم الناس، كان زاهدًا ورعًا، له زاوية خاصة معروفة باسمه وهي زاوية ابن عمرو الحنبلي بالجامع[8]، وقد ذكر أنه كان عابدًا، زاهدًا، قانتًا، خيرًا، لا يقبل لأحد شيئا، ولا يأكل إلا من كسب يده، وثار بينه وبين الشافعية شر كبير بسبب الاعتقاد[9].

ومفهوماً حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم، وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات المتواترة وما عدا ذلك شاذ لا تجوز القراءة به".(الحبش، محمد، القراءات المتواترة، ص123).

1 - وقد توفي سنة 814هـ، (ابن الجزري، محمد، غاية النهاية، ج252/2).

2- انظر المرجع السابق، ج129/1.

3 - ابن الجزري، أحمد بن محمد بن محمد شهاب الدين أبو بكر، (1420هـ - 2000)، طيبة النشر في القراءات العشر، المحقق أنس مهرة، ط2، دار الكتب العلمية، عدد الصفحات 344. وطيبة النشرهي: نظم علمي، نظمه الإمام ابن الجزري على كتابه: النشر في القراءات العشر، وجرى عمل العلماء على اعتمادها كأوثق مرجع في هذا الفن فيما يخص القراءات العشر. (الحبش، محمد، القراءات المتواترة، هامش ص52).

4- انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع،ج2/ 193.

[5]- انظر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر،ج3/ 527، انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج5/ 214-215، انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء في دمشق، ص176.

[6]- انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج5/ 214-215.

7- انظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب، ج324/9، وانظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج5/ 214-215.

8- انظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب، ج324/9، وانظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج5/ 214-215.

9- انظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب، ج324/9، وانظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج5/ 214-215.

وكان مع اعتنائه بتأديب الأطفال يعنى بتحصيل نفائس الكتب وبالجمع حتى أنه رتب مسند أحمد على أبواب البخاري وسماه **الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد أبواب البخاري** وشرحه في مئة وعشرين مجلدًا، وكان منقطع القرين ورعًا، متبتلًا للعبادة ومزيد الإقبال عليها والتقلل من الدنيا، ويسد رمقه ما تكسبه يداه في نسج العبي والاقتصار على عباءة يلبسها، حتى صار قدوة[1].

وقد سمع منه الفضلاء وقرؤا عليه شرحه المشار إليه أو أكثره في أيام الجمع بعد الصلاة بجامع بني أمية، ولم يسلم مع هذا كله من طاعن، بل حصلت له شدائد ومحن كثيرة، كلها في الله وهو صابر محتسب حتى مات[2].

وقد مات بمنزله سنة 837هـ بمسجد القدم وصلي عليه هناك ودفن، وكانت جنازته حافلة، حمل نعشه على الرؤوس، وشوهد له منامات صالحة كثيرة قبل موته وبعده[3].

سابعًا: محمد بن خليل المعروف بابن القباقبي

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- اسمه ونسبه: محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد، القباقِبِيُّ الحلبِيُّ، ثم الغزي المقدسي الشافعي، ولقبه شمس الدين، وكنيته أبو عبدالله، وذكر (أبو حامد)، ولد في مدينة حلب عام 777هـ، وتوفي سنة 849هـ[4].

ب- شيوخه: فخر الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن البلبيسي الضرير (725هـ - 804هـ) وقد ذكر القباقبي شيخه البلبيسي في كتابه (إيضاح الرموز)، وأنه قرأ عليه جميع القراءات التي ذكرها في كتابه[5].

وذكر في ترجمته أنه ولد وتعلم بحلب، ثم رحل إلى القاهرة، وسكن في غزة، ثم استوطن القدس وهناك كف بصره[6]، وقد توفي، ودفن في مدافن ماملا في القدس بجوار شيخه أرسلان رحمهم الله تعالى[7].

1- انظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب، ج324/9، وانظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع ج5/ 214-215.

2- انظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب، ج324/9، انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع ج5/ 214-215.

3- انظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب، ج324/9، وانظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع ج5/ 214-215.

[4] - انظر العليمي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (المتوفى: 928هـ)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، عمان، مكتبة دنديس، ج2/ 179، انظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب،ج265/7،انظر كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب ابن عبد الغني الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، ج9/ 288.

[5] - انظر القباقبي، شمس الدين محمد بن خليل (ت:849هـ)، (2003)، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تحقيق د.أحمد خالد شكري، ط1، دار عمار، الأردن، ص23، وانظر العليمي، عبد الرحمن، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2/ 179،انظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب،ج265/7، وانظر كحالة، معجم المؤلفين، ج9/ 288.

[6] - انظر كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج288/9.

[7] - انظر العليمي، عبد الرحمن، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2/ 179.

ج- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: بيّن السيوطي مكانة هذا العالم الجليل فذكر أنه:" المصنف في القراءات الأربعة عشر، وناظم الثلاث الزائدة على العشر، تصدى للإقراء، وانتفع به الناس، وولي مشيخة الجوهرية ببيت المقدس، وله بديعية، وتخميس البردة، وبانت سعاد، وغير ذلك"[1]، وذكر كحَّالة أنه محدِّث، ومقرئ، وناظم، وناثر[2]، وجاء في الأنس الجليل:" وكان رجلا خيرا دينا منكبًّا على الإقراء والتصنيف منقطعًا عن الناس"[3].

د- مؤلفاته: شرح الشفا للقاضي عياض، وسماه زبدة المقتفى في تخريج ألفاظ الشفا.

إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات.

منظومة مجمع السرور والحبور ومطلع الشموس والبدور في القراءات.

شرح البردة، وسماه الكواكب الدرية في مدح خير البرية.

الزاهر المختار من ربيع الأبرار[4]، وغيرها.

ثامنًا: عبد الرحمن بن أحمد بن عياش

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- اسمه ونسبه: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش الزين أبو الفرج وأبو بكر بن الشهاب أبي العباس الدمشقي الأصل المكي الشافعي الماضي ويعرف بابن عياش، ولد عام 772هـ وتوفي سنة 853هـ[5].

ب- شيوخه: سمّع على العمادين إسماعيل بن عمر ابن كثير وعماد الدين أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح ابن السراج والمحيوي الرحبي والزين بن رجب الحنبلي والشمس بن سند ورسلان الذهبي، كما قرأ على أبيه السبع إفرادا ثم جمعا للعشر بما تضمنه كتاب الورقات المثمرة في تتمة قراءات الأئمة العشرة لوالده وتلا على ابن السلار وسمع عليه الشاطبية، وقرأ على محمود بن شرف شاه الطوسي، وعلى عمر بن اللبان، رحل إلى القاهرة، وقرأ على العسقلاني وعرض عليه الشاطبية والرائية[6]، ولم يذكر له تلاميذ في التراجم.

ج- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: هو من القراء الجهابذة الذين أفنوا حياتهم في تعليم القراءات فقد:" انقطع بمكة وجاور بها من سنة 809هـ ... تصدى في الحرمين بنشر القراءات وصار شيخ القراء"[7].

---

[1]- انظر السيوطي، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (1927)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، حرره د. فيليب حتى، نيويورك، المطبعة السورية الأمريكية، بيروت، المكتبة العلمية، ج148/1.

2 - انظر كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج288/9.

3 - العليمي، عبد الرحمن، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2/ 179.

4 - انظر كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج288/9.

[5] - انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج59/4-61، انظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب،ج277/7، انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء في دمشق، ص 177.

[6] - انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء في دمشق، ص 177، وانظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج227/2.

[7] - الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء في دمشق، ص 177، وانظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج227/2.

ذكر السخاوي صفة الشيخ عبد الرحمن كما جاء على لسان ابن الجزري بأنه:" الشيخ الإمام، العلامة، شيخ الإقراء، وأوحد القراء، والمشار إليه في وقته من بين أهل العصر بالتجويد والأداء المنفرد في الحرمين الشريفين بالتصدر ونفع المسلمين"[1].

د- مؤلفاته: ألف نظم غاية المطلوب في قراءة خلف وأبي جعفر ويعقوب[2].

هـ وفاته: وقد مات سنة 853هـ وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بالقرب من الشيخ علي ابن أبي بكر الزيلعي رحمه الله [3].

تاسعًا: عبد الرحمن بن خليل

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- اسمه ونسبه: عبد الرحمن بن خليل بن سلامة بن أحمد بن علي بن شريف بن مؤنس الزين، أبو الفهم وأبو زيد بن الصلاح الأذرعي الدمشقي الأصل القابوني، ويعرف بابن الشيخ خليل، وقد توفي سنة 869هـ[4].

هو المقرئ، الفقيه، المحدث، الصوفي، من حفظة القرآن الكريم، ومن فقهاء عصره، تعلم الحديث وسلك نهج الصوفيه، تنقل لطلب العلم بين دمشق والقاهرة والخليل، وقد عمل خطيبًا وإمامًا على فترات متقطعة بالإنابة، وقد ذكره معجم المؤلفين حيث بين أنه:"ولد بالقابون[5] من أعمال دمشق، ونشأ بها، وحفظ القرآن وجوده والشاطبية، وتفقه وسمع بدمشق والقاهرة والخليل، وناب في الخطابة والإمامة بجامع بني أمية بدمشق، وتوفي في شعبان، ودفن بمقبرة[6] باب الصغير"[7].

ب- شيوخه: عدّ السخاوي شيوخ الشيخ عبد الرحمن؛ فمنهم صدقة المسحراتي، وقد سمع الشيخ عبد الرحمن ببلده، وبالقاهرة، وبالخليل وغيرها، وعلى جماعة بدمشق وعلى الشيخ أبي حفص البالسي، وابن صديق، وعبد الله بن خليل الحرستاني، وفاطمة ابنة ابن المنجا، والجمال ابن

---

1 - السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج61/4.

2 - الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء في دمشق، ص177، السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج227/2، كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج68/5.

3 - انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج60/4.

4- انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج76/4.

5 - القابون حي عريق يقع في شمال شرق العاصمة السورية دمشق، يبعد عن مركز المدينة 4 كم في منطقة مهمة بين الغوطة شرقا بلدتي عربين وحرستا والمدينة غربا أراضي الصالحية، ويجاور أحياء برزة من الشمال وجوبر من الجنوب https://ar.wikipedia.org/wiki .

6 - مقبرة باب الصغير: هي أحد أشهر مقابر مدينة دمشق وأكبرها، وأغلاها إذ تصل تكلفة القبر فيها إلى 500.000 ليرة سورية، وغالبًا ما تتوراث العائلات القبور فيها. تقع في الجهة الجنوبية لأحد الأبواب الأثرية لمدينة دمشق المسمى بباب الصغير .و هي مقبرة كبيرة قديمة تاريخية يُدفن بها حتى يومنا هذا. في مقبرة باب الصغير أضرحة الكثير من الشخصيات التاريخية المهمة إلى جانب العديد من الشخصيات ذات منزلة إسلامية رفيعة https://ar.wikipedia.org/wiki .

7 - كحالة، معجم المؤلفين، ج137/5، وانظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج76/4، وانظر الحافظ القراءات وكبار القراء بدمشق ص178.

الشرائحي وغيره، وبالقاهرة قرأ على البلقيني، والعراقي، والهيثمي، والحلاوي، ومنه لبس الخرقة[1]، وكذا لبسها سنة 804هـ، كما ذكر ابن الشهاب بن الناصح، ثم بعد ذلك أخذ من الزين أبي بكر الخواقي[2].

أما بالخليل فقد قرأ على الشهاب أحمد بن حسين النصيبي، وإسماعيل بن إبراهيم بن مروان، ومحمد بن علي بن البرهان، وعلي إبراهيم بن إسماعيل بن الشحنة، والتدمري، وقد قرأ عليه السخاوي في القاهرة، ثم بجامع بني أمية [3].

ج- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: بيّن السخاوي مكانة هذا الشيخ الجليل فقال أنه كان:" فاضلا، خيرا، متواضعا، محبا للحديث وأهله، وله بالفن أنس، واستحضار لبعض المتون... ووصف بالفقيه المشتغل المحصل، وناب في الخطابة بجامع بني أمية"[4].

د- مؤلفاته: النصيحة للحر والعبد باجتناب الشطرنج والنرد، بشارة المحبوب بغفران الذنوب، وحواش على تخريج الإحياء للعراقي[5]، وهذه المؤلفات ليست في القراءات أو التجويد.

عاشرًا: عبد الرحمن بن أحمد الهمامي

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- اسمه ونسبه: عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد بن موسى الزين المقدسي الأصل الدمشقي الحنفي، ويعرف (بالهمامي) نسبة لابن الهمام، ولد عام 820هـ، وتوفي سنة 873هـ[6].

ب- شيوخه: بيّن السخاوي أنه :"قبل استكمال تسع سنين درس الشاطبية وألفية العراقي والمختار والمنظومة للنجم النسفي كلاهما في الفقه والمختصر لابن الحاجب والاخسيكتي كلاهما في أصوله والعمدة لحافظ الدين النسفي وألفية ابن مالك ونظم قواعد الاعراب لابن الهائم وتصريف العزي والتلخيص في المعاني والبيان وإيساغوجي في المنطق وعرضها على الشيخ القاياتي والونائي والاقصرائي وخلق، والكثير منهم ببلده في سنة أربعين على العلاء البخاري وعبد الملك الموصلي والشمس محمد بن أحمد بن العز بن الكشك الحنفي القاضي وآخرين، وتلا بالعشر إفرادًا وجمعًا على والده، وتتلمذ على يد يوسف الرومي والشمس الصفدي، وكثر اختلاطه به بحيث صاهره وسعد الدين بن الديري وابن الهمام وبه انتفع وعنه أخذ الأصلين والعربية ولازمه كثيرا بحيث اشتهر به وعرف بخدمته،وكذا أخذها مع التخليص عن يوسف الرومي والعربية فقط عن العلاء بن القابوني والحديث عن شيخنا وأذن له هو وابن الديري وابن الهمام في الإقراء"[7].

---

1 - لبس الخرقة: مصطلح صوفي يطلق على ما يلبسه المريد من شيخه الذي دخل في إرادته، وتدل على المبايعة للشيخ.رابط الموضوع: http://www.alukah.net/sharia/0/58960/#ixzz52Tx073qy

2 - انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج76/4.

3 - انظر المرجع السابق، ج76/4.

4 - انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع،ج76/4.

5 - كحالة، معجم المؤلفين، ج137/5.

6- انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع،ج44/8-45، انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء، ص177.

7 - السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج45/4.

ج- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: نشأ بدمشق فحفظ القرآن الكريم وصلى به قبل إتمامه تسع سنين، كما حفظ:"الشاطبية، وألفية العراقي، والمختار، والمنظومة للنجم النسفي؛ كلاهما في الفقه، والمختصر لابن الحاجب"[1]، وغير ذلك، وقد قال السخاوي:" نعم الرجل متواضعًا، وفضلًا، وعقلًا، وخبرة بالمعاشرة، ومداومة بمكة على العبادة تلاوة، وصيامًا، وتهجدًا، واشتغالا بما يعنيه"[2]، مما يدل على أن الشيخ كان همه الآخرة فسعى لها بكثرة العبادة والمداومة عليها ليلًا ونهارًا.

وقد بين السخاوي أن الشيخ عبد الرحمن حج وسكن في مكة أعوامًا درّس بها القراءات، وقد التقى الشيخ السخاوي به وعرفه عن قرب، وقد قال عنه السخاوي:" قدم القاهرة مرارًا في سنة ثمان وأربعين، وكذا حج مرارًا، أولها في السنة التي تليها وفيها اجتمع بالزين بن عياش وحضر مجلسه، وكان في بعض حجاته في خدمة شيخه، ثم استوطن مكة من سنة أربع وستين، ولقيته بها في مجاورتي الثانية سنة إحدى وسبعين، بل كانت بيننا مودة قديمة، وقد تصدى لإقراء القراءات وغيرها بمكة"[3].

وقد توفي يوم الجمعة ثالث رمضان بالقاهرة، حيث قدمها قبل موته بمدة بسيطة، وصلي عليه بعد الصلاة قبيل العصر في الأزهر ودفن بحوش لابن المقدسي رحمه الله وإيانا[4].

الحادي عشر: محمد بن عبد الله ابن قاضي عجلون

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- اسمه ونسبه: محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله نجم الدين بن الولوي أبي محمد بن الزين بن الشمس الزرعي ثم الدمشقي ويعرف **بابن قاضي عجلون،**[5] ولد بدمشق سنة 831هـ، وتوفي سنة 878هـ[6].

جاء في معجم المؤلفين أنه نجم الدين، أبو عبد الله، الفقيه، المتكلم، وقد ولد بدمشق في 22 ربيع الاول، وترعرع بها، وقد عاش في القاهرة، وتولى بها إفتاء دار العدل كما درس الفقه في جامع طولون وتوفي بالقاهرة في شوال[7].

ب- شيوخه وتلاميذه: تلا بالعشر إفرادًا وجمعًا على الزين خطاب وجمع على الشهاب السكندري، حفظ القرآن وزيادةً على اثنين وعشرين كتابًا في علوم شتى[8]. وتفقه بأبيه، والتقي بن

---

[1] - المرجع السابق، ج44/4.

[2] - السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج45/4.

[3] - السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج45/4.

[4] - المرجع السابق، ج45/4.

[5]- انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج163/8، انظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب، ج322/7، انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار قراء دمشق، ص 179.

[6] - انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج95/8، وانظر الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (المتوفى: 1061هـ)، (1997)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المحقق: خليل المنصور، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، ج8/2، انظر السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، ج150/1.

[7] - انظر كحالة، معجم المؤلفين، ج223/10.

[8] - انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار قراء دمشق، ص 179.

قاضي شهبة، والبلاطنشي، وخطاب[1]، وعرض ما درس على العلاء البخاري وابن زهرة الطرابلسي، وابن خطيب الناصرية، وسمع على العلاء بن بردس وابن ناصر الدين وغيرهما، كما حضر الونائي وغيره، ولازم الشرواني وانتفع منه في علوم المعاني والبيان والنحو والصرف والمنطق وغيرها من العلوم حين نزوله البادرائية، وأخذ قطعًا من تفسير البيضاوي وغيره على العلاء الكرماني، وقرأ تلخيص ابن البناء في الحساب، وشرح الخزرجية في العروض على أبي الفضل المغربي[2].

وقد بيّن ابن العماد اهتمام الشيخ بالعلوم؛ حيث توجه إلى علماء عصره ليتزود منهم فبرع حتى أنه درس عددًا لا يحصى من التلاميذ فقال:"أخذ عن علماء عصره، وبرع، ومهر، وأخذ عنه من لا يحصى"[3].

لقد ذهب شيخنا مع أبيه لزيارة القاهرة عام 850هـ، فعرض على علمائها وعلى حكامها، وقد تكررت زيارته للقاهرة كما أنه حج وزار بيت المقدس، وأكثر من مخالطة العلماء والفضلاء، ودأب على المطالعة والدراسة والعمل، فنظر في شتى العلوم قديمها وحديثها، وأقرأ وأفتى وألف كتبًا علمية وصار أحد الأعيان[4].

ج- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: بيّن السخاوي مكانة الشيخ العلمية؛ حيث ألف الكثير من الكتب وتولى العديد من المناصب الإدارية فقال:" وولي بالقاهرة إفتاء دار العدل، وتدريس الفقه في جامع طولون، والحجازية مع الخطابة بها، وخزن الكتب بالباسطية[5]، كل ذلك برغبة الولوي البلقيني له عنها، وناب ببلده في تدريس الشامية الجوانية[6]، والعزيزية[7]، والأتابكية[8] عن متوليها، وفي الناصرية الجوانية[9]، والظاهرية البرانية[10]، وولي نظر الركنية[11]، تلقاه عن

---

[1] - انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج95/8.

[2] - انظر المرجع السابق، ج95/8.

[3] - ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب، ج480/9.

4 - انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج95/8.

5 - الخانقاه الباسطية: بالجسر الأبيض غربي المدرسه الاشعريه وشمالي الخانقاه العزيه أنشأها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل، (النعيمي، عبد القادر، الدارس في تاريخ المدارس، ج111/2).

6 - المدرسة الشامية الجوانية: قبلي المارستان النوري. قال ابن شداد: إنشاء ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان، وقد كانت دارًا وحولتها ست الشام إلى مدرسة.(المرجع السابق، ج227/1).

7 - المدرسة العزيزية: تقع شرقي التربة الصلاحية وغربي التربة الأشرفية وشمالي الفاضلية بالكلاسة لصيق الجامع الأموي، (المرجع السابق، ج290/1).

8 - المدرسة الأتابكية: بصالحية دمشق غربيها المرشدية ودار الحديث الأشرفية المقدسية. قال القاضي عز الدين الحلبي: أنشأتها بنت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل، (المرجع السابق، ج96/1).

9 - المدرسة الناصرية الجوانية: داخل باب الفراديس شمالي الجامع الأموي والرواحية بشرق وغربي بشمال وشرقي القيمرية الصغرى والمقدمية الجوانية إنشاء الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين الدين يوسف بن أيوب، (المرجع السابق، ج350/1-351).

10 - المدرسة الظاهرية البرانية: خارج باب النصر بمحلة المنيبع شرقي الخاتونية الحنفية وغربي الخانقاه الحسامية بين نهري القنوات وبانياس على الميدان بالشرف القبلي بناها الملك الظاهري غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب، (المرجع السابق، ج257/1).

11 - المدرسة الركنية البرانية: بالصالحية. قال القاضي عزالدين: منشئها الأمير ركن الدين منكورس الفلكي، (المرجع السابق، ج398/1).

عمه الشهاب ابن قاضي عجلون والد العلاء، والتدريس بمدرسة ابن أبي عمر بالصالحية برغبة شيخه خطاب له عنه، واشترك مع إخوته في تدريس الفلكية[1]، والدولعية[2]، والبادرائية[3]، ومشيخة التصوف بالخاتونية[4]، وغيرها بعد والدهم، وتصدر بجامع بني أمية مع قراءة الحديث فيه أيضا إلى غير ذلك من الوظائف والجهات، وترفع عن النيابة في القضاء إلا في قضية واحدة مسئولا ثم ترك"[5].

وجاء في الكواكب السائرة بيان لما كان عليه الشيخ محمد فقال لقد كان:" أقضى القضاة، أبو اليمن ابن القاضي محب الدين ابن قاضي عجلون، كان من العلماء الكمل، والصلحاء الكبار، له في اليوم والليلة ختمات لكتاب الله تعالى، لا يفتر عن القراءة في ممشاه، وقعوده، نير الوجه، حسن الشكل، ولي القضاء مدة سنين، نيابة عن ابن عمه قاضي القضاة، نجم الدين شيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي عجلون، وكان يباشر عنه الخطابة بالجامع الأموي، قال والد شيخنا: وكان الشيخ أبو اليمن يلبس الثياب الحسنة، وفي آخر عمره طرح التكلف، ولبس الخشنة، واستوى عنده كلاهما، وتخرج به الناس كثيراً مع ما هو عليه من تلاوة القرآن العظيم"[6].

وقد مدحه السخاوي فذكر أنه:" كان إمامًا علامة، متقنًا، حجة، ضابطًا، جيد الفهم لكن حافظته أجود، دينًا، عفيفًا، وافر العقل، كثير التودد والخبرة بمخالطة الكبار فمن دونهم، حسن الشكالة والمحاضرة، جيد الخط، راغبًا في الفائدة والمذاكرة، عديم الخوض فيما لا يعنيه، ومحاسنه جمة، ولم يكن بالشام من يماثله، بل ولا الديار المصرية بالنسبة لاستحضار محفوظاته لفظًا ومعنى؛ لكونه لم يكن يغفل عن تعاهدها مع المداومة على التلاوة، وإن كان يوجد من هو في التحقيق أمتن منه".

وقد ذكر الحافظ أنه:"كان مستحضرًا للقراءات والعلوم، مداومًا على التلاوة"[7].

مؤلفاته: ذكر الزركلي أن من مؤلفات الشيخ ابن قاضي عجلون

1- إعلام النبيه، بما زاد على المنهاج من الحاوي8،

2- ذكر السخاوي أن من تصانيفه تصحيح المنهاج في مطول عمل عليه توضيحا ومتوسط ومختصر.

---

1 - المدرسة الفلكية:غربي المدرسة الركنية الجوانية بحازة الافتريس داخل بأبي الفراديس والفرج أنشأها فلك الدين سليمان أخو الملك العادل سيف الدين أبي بكر لأمه، (المرجع السابق، ج327/1).

2 - المدرسة الدولعية: بحيرون قبلي المدرسة البادرائية بغرب أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد الخطيب التغلبي الأرقمي الدولعي، (المرجع السابق، ج182/1).

3 - المدرسة البادرائية: داخل باب الفراديس والسلامة شمالي جيرون وشرقي الناصرية الجوانية... أنشأها الشيخ الإمام العلامة نجم الدين ابو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان البادرائي(المرجع السابق، ج154/1).

4 - المدرسة الخاتونية البرانية: مسجد خاتون على الشرف القبلي عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادي الشقراء وهو مشهور بدمشق واقفته الست خاتون أم شمس الملوك أخت الملك دقاق، (المرجع السابق، ج385/1).

5 - انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج8/95-96.

6 - الغزي، محمد، الكواكب السائرة، ج8/2.

7 - الحافظ، محمد، القراءات وكبار قراء دمشق، ص 179.

8 - الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج66/2.

3- التاج في زوائد الروضة على المنهاج والتحرير، جعله معوله في المراجعة ماشيا فيه على مسائل المنهاج في نحو أربعمائة كراسة لم يبيض بل عمل على جميع محافيظه إما شرحا أو حاشية

4- أفرد في ذبائح أهل الكتاب ومناكحتهم جزءا وكذا في السنجاب جنح فيه لتأييد عدم الطهارة مع نظم ونثر وتقاييد مهمة[1].

وفاته: وقد بيّن الغزي أنه حين توفي:" صلي عليه في الجامع الأموي، ودفن بمقبرة باب الصغير بتربة أهله قريبًا من قبر عمه شيخ الإسلام تقي الدين"[2].

الثاني عشر: محمد بن أحمد المقدسي

اسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية:

أ- اسمه ونسبه: محمد بن أحمد بن أحمد بن محمود بن موسى الشمس المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ أخو إبراهيم وعبد الرحمن الهمامي وعبد الرزاق[3]. ولد عام 825هـ ببيت المقدس، وتوفي سنة 885هـ[4].

لقد بيّن السخاوي جانبًا من سيرته فقال:"ولد سنة خمس وعشرين وثمانمائة ببيت المقدس وحوله أبوه قبل استكماله نصف سنة إلى دمشق فنشأ بها وحصل له توعك أدى إلى خرسه، فلما بلغ السادسة من عمره توجه به للشيخ عبد الله العجلوني، بل للتقي الحصني ملتمسا بركته ودعاءه، فدعا له، وبشره بعافيته، وألزمه بتقليده شافعيًا، وإقرائه المنهاج مع كونه سلفهُ وإخوتُهُ كلهم حنفية فامتثل وعوفي عن قرب"[5].

ب- شيوخه: أخذ القراءات عن أبيه، وزيد ابن عياش بمكة، كان يتكسب من كتابة المصاحف على طريقة والده، حج مرارا، أولها سنة 848هـ، قصد دمشق للإقراء والقراءات[6]، ولم يذكر له تلاميذ.

ج- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: ذكر السخاوي ما أخذ الشيخ من علوم وما من القرآن الكريم فقال:" حفظ القرآن والمنهاج في أربع سنين بحيث صلى للناس التراويح في رمضان بالقرآن بتمامه؛ كل عُشْر منه إمامٌ من العشرة، وكذا حفظ العمدة[7] وأربعي المنذري والودعانية المكذوبة والشاطبيتين وألفية الحديث[8] والنحو والمولد لابن ناصر الدين وجمع الجوامع[1] ونظم

---

1 - السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج96/8.

2 - الغزي، محمد، الكواكب السائرة، ج8/2.

3 - السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج292/6.

4 - انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج292/6، انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار قراء دمشق، ص 180.

5 - السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج292/6.

6 - انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار قراء دمشق، ص 180.

7 - كتاب العمدة: أشهر تآليف ل ابن رشيق القيرواني التي تنيف على ثلاثين كتاباً، وهو الكتاب الذي خلد اسمه وشهره من بين آثاره، وقد أراد له أن يكون موسوعة في الشعر ومحاسنه ولغته وعلومه ونقده وأغراضه، والبلاغة وفنونها، وما لابد للأديب من معرفته من أصول علم الأنساب، وأيام العرب، وملوكها وخيولها وبلدانها.(https://ar.wikipedia.org/wiki/

8 - ألفية الحديث للحافظ العراقي: تعتبر هذه المنظومة من أجل متون علوم مصطلح الحديث، وقد اتفق على جلالة قدرها وعظم نفعها جمهور المحدثين ممن جاء بعد ناظمها, فلا يحصى من رواها وحفظها, وشرحها وعلق عليها من المشتغلين بعلوم الحديث الشريفhttps://islamhouse.com/ar/books/335285 /.

القواعد لابن الهائم وتصريف العزى[2] والتلخيص والأندلسية في العروض[3] وغيرها، وعرض على العلاء البخاري وآخرين؛ منهم شيخنا حين اجتيازه بدمشق في سنة آمد، وأخذ القراءات عن أبيه والفقه عن التقي بن قاضي شهبة وولده البدر، والعربية عن العلاء القابوني، والمعاني والبيان عن يوسف الرومي، وحضر مجلسه في أصول الفقه، وبرع في المعاني والبيان، وكتب الخط الحسن المتقن السريع بحيث كتب القاموس مضبوطا في ثلاثة أشهر، وكان الجمال بن السابق يتبجح ببعض كتبه كونه بخطه، وقال الشعر الجيد بحيث عمل في شيخه التقي الشهبي مرثية وتقدم في صناعة التوقيع وكان يتكسب منها ومن كتابة المصاحف على طريقة والده، وأخذ هناك القراءات عن الزين بن عياش وأذن له وكذا أذن له غيره، وتصدر في القراءات"[4]، وقد مات بمكة يوم التروية ودفن بالمعلاة[5].

المبحث الثاني: جهود قراء الشام في تعليم القرآن الكريم والقراءات في القرن التاسع الهجري

لا بد قبل التطرق إلى جهود قراء بلاد الشام من نظر في واقع الحياة السياسية والدينية والعلمية في القرن التاسع الهجري وقد جاءت كما يلي:

أ- الحياة السياسية في بلاد الشام في القرن التاسع الهجري

ساد حكم المماليك والجراكسة – من بلاد شرق البحر الأسود وبحر الخزر- في القرن التاسع الهجري حيث حكموا مصر والشام والحجاز، لقد كانت البلاد العربية آنذاك مسرحًا لصراع قوىً متعددة مما حمل أعدادًا كبيرة من أبناء الجراكسة لدخول سوق النخاسة، فنقلوا إلى مصر، وقد أكثر السلطان المنصور قلاوون من شراء هؤلاء المماليك، وحرص على تربيتهم تربية دينية وعسكرية، ووضعهم في قلعة في القاهرة عرفة باسم المماليك البرجية، وكان ذلك حرصًا منه على المحافظة على السلطنة له ولأبنائه ولكن لما كثر عدد الجراكسة أصبح منهم أمراء وقادة واستطاعوا أن يحكموا البلاد ويستلموا السلطنة، فتعاقب ملوكهم حتى بلغوا اثنين وعشرين سلطانًا وأكثر[6].

---

1 - جمع الجوامع في أصول الفقه لعبد الوهاب بن علي السبكي، توفي سنة 771هـ. https://ar.wikipedia.org/wiki

2 - تصريف العزي، عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني، توفي سنة 655هـ. https://www.google.jo/search=chrome&ie=UTF-

3 - مخطوطة الرسالة الأندلسية في علم العروض والأوزان الشعرية، لمحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بأبي الجيش الأندلسي. http://www.alukah.net/library/0/51589/

4 - السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج292/6.

5 - السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج292/6.

6 - انظر الصالحي، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (المتوفى: 909هـ)، (2000)، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، المحقق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، ط1،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ص19.

لم يكن حكم المماليك عادلًا بل في أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر ساد الفساد فمن كان من أبناء السلطة الحاكمة يرى امرأة جميلة هجم عليها وأخذها غصبًا وسلبها من زوجها حتى ولو كان في عقر بيته[1].

كما اضطربت الأسواق بشغب المماليك مما أثار السلاطين والنواب فشغلوا بالأحداث السياسية أكثر من اهتمامهم بالدين والحياة الاجتماعية التي تخص أمتهم، فبرز التفكك الاجتماعي بين أفراد العائلة الواحدة فأخذوا يحيكوا المؤامرات لبعضهم البعض سواءً كانت اجتماعية أو سياسية، ولكثرة الفوضى التي سادت آنذاك اشتعلت نيران الثورات والانتفاضات في أطراف القاهرة والشام[2] .

ب- الحياة الدينية

بيّن الأستاذ يوسف الصالحي معاناة المجتمع الإسلامي في القرن التاسع الهجري وما تخلله من انقسامات وخلافات مذهبية نتج عنها صراع سياسي وعسكري بين الدويلات التي اتخذت نحلاً مختلفة، كلًا منها يدعي أنه على الطريق الصحيح وغيرهم على طريق الضلال[3].

ومن أبرز الفرق الإسلامية التي تعد الاتجاه الأول :"أهل السنة الذين هم متمسكون بعلوم القرآن والسنة، ويعدون السنة وعلوم الحديث مكملين للقرآن فلا بد من الاعتناء بهما كالاهتمام بالقرآن الكريم[4].

والاتجاه الثاني: وهو اتجاه الشيعة وهو مبني على الخرافة، وقد غلب على القرن الرابع فقد أيدته دولتان قويتان: دولة البويهيين في المشرق ودولة العبيديين في المغرب ومصر، ولم يلبث أن ضعف هذا الاتجاه بتغلب السلاجقة على المشرق4، وهم من أهل السنة، ثم دولة صلاح الدين الأيوبي فالمماليك في الشام ومصر وهي دول سنية كذلك". حيث ساد بينهم صراع شديد ما لبث أن تحول من صراع فكري عقائدي إلى صراع على المسرح السياسي[5].

ج- الحياة العلمية

شهد العصر المملوكي نشاطًا علميًا مميزًا، فقد نبغ فيه العديد من علماء الإسلام، الذين اهتموا بجمع العلوم ومختلف الفنون، ويدل على ذلك ما وصل إلينا من كتب ومخطوطات منسوبة إلى ذلك العصر حتى وقتنا الحاضر، وقد نسب العلماء النشاط العلمي إلى عدة أسباب منها:

1- امتياز عصر السلاطين المماليك ببناء المدارس، ودور التعليم الأخرى في بلاد الشام والديار المصرية، فقد بنوا العديد من المدارس حتى وصل عددها إلى مئة وإحدى وستين مدرسة من مدارس تخصصت بالفقه الحنفي، وأخرى بالشافعي والحنبلي والمالكي، ومن هنا نرى مدى اهتمام السلاطين في تلك الحقبة بالمذاهب الفقهية الأربعة[6].

---

1 - انظر المرجع السابق، ص19.

2 - انظر المرجع السابق، ص19-20.

3 - انظر الصالحي، يوسف، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ص22.

4 - انظر المرجع السابق، ص22.

5 - انظر المرجع السابق، ص22.

6 - انظر المرجع السابق، ص28.

2- كما امتاز هذا العصر بالاهتمام بالكتب، حيث كثرت المكتبات في المدارس فقد كانت مدارس دمشق مليئة بالكتب الكافية بإفادة المدرسين والطلاب، ومن أشهر وأكبر هذه المكتبات ما وجد في خزائن المدرسة الحنبلية العمرية[1].

أما عن جهود الأمة الإسلامية في تعليم القرآن الكريم والقراءات، فقد بدأت منذ نزول الوحي إلى يومنا هذا، وذلك أن القرآن الكريم هو منهاج ودستور الأمة قولاً وفعلاً ومنهاجاً، وعلى كل مسلم أن يبذل قصارى جهده في تعلم قراءة القرآن الكريم، حيث إن تلاوة القرآن تلاوة صحيحة تجعل العبادة تستقيم وفق أوامر الله عز وجل، كما أن فهم القرآن الكريم يجعل الحياة أكثر استقامة وأشد قربًا لمنهج النبي عليه الصلاة والسلام.

وإن جهود الأمة المبذولة في تعليم القرآن الكريم والقراءات، جهود رائعة ومتميزة، من حيث المحافظة على النطق السليم، والأداء المتميز، واتباع السنة والأثر في تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال الإمام الداني:" لكل قراء القرآن أن يطلبوه ويتعلموه، وواجب على جميع المتصدرين أن يأخذوه ويعلموه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمر به، واتباع له على ما أكده بفعله ليكون سنة يتبعها القراء ويقتدي بها العلماء"[2].

وسنجد في كل مرحلة من مراحل التاريخ، اختلافًا في كثرة الجهود وتنوعها وتفاوتها حسب كل مرحلة من مراحل التاريخ، وسوف أتحدث بدوري عن جهود هؤلاء العلماء من خلال الدور العلمية التي انتشرت في هذا القرن، وكما سأتحدث كذلك عن مؤلفاتهم.

يعد القرن التاسع الهجري مرحلة برز فيها الإهتمام بتعليم القرآن الكريم والقراءات، ويعتبر عصر الازدهار والعصر الذهبي، فظهر في هذا القرن عدد لا بأس به من القراء، مثل شمس القراء الإمام ابن الجزري، والإمام القباقبي وغيرهما، وما زالت مؤلفاتهم وجهودهم تعد مرجعاً أساسيا حتى وقتنا الحاضر، وفيما يلي عرض لأهم مؤلفات القراء في القرن التاسع الهجري، علمًا أنني قد بحثت عن عدد لا بأس به من المؤلفات المذكورة في هذا القرن وما بعده في المكتبات والمخطوطات في الأردن وسوريا والسعودية والعراق ولم أجد إلا النزر القليل مما سأعرض عليكم لاحقًا، وذلك من خلال المطلب القادم.

المطلب الأول: جهود قراء الشام في تأليف الكتب

لقد نبغ العديد من العلماء الذين كان لهم جهدٌ بارزٌ في تأليف الكتب العلمية التي أثرت علوم القرآن والقراءات، وذلك في القرن التاسع الهجري، وسأتناول في هذا المطلب أهم المؤلفين والمؤلفات التي برزت في هذه الفترة الزمنية.

أولًا: الإمام ابن الجزري، ت(833)هـ

صاحب الفضل في نشر القراءات العشر، لقد عمل على إثبات تواتر القراءات العشر ونشرها، وقد ألف كثيراً من المصنفات المعتمدة فـي القراءات، وانحصرت لدى ابن الجزري أعلى الروايات والأسانيد وأصحها، تلقاها عن كبار قراء عصره في مصر، ودمشق، والشام

---

1 - انظر الصالحي، يوسف، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ص29.

[2] - الداني، أبو عمرو، التحديد، ص79.

وغيرها، ويعد ابن الجزري من أكبر وأعظم من نشر القراءات في عصره وما بعده، وفي ما يلي عرض لأهم مؤلفاته؛ حيث إنها تزيد عن ثمانين مؤلفًا، ومنها:

أ- كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر

ألف ابن الجزري كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر[1]، وكان في غاية التمكن والإتقان، وقد تم تأليف هذا الكتاب والشيخ في أواخر عمره، حيث جمع فيه أحكام القراءات للقراء الثلاث – أبو جعفر يعقوب وخلف - وقدّم للقراء خلاصة أحكام القراءات في هذا الباب، كما يعدّ هذا الكتاب من أعظم كتب القراءات نفعًا وفائدة، فقد رجِع في هذا الكتاب إلى كتاب التيسير[2] في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني المتوفى (444)هـ، فحبّره وزينه، وقد حُظي هذا الكتاب باعتناء العلماء، مما يدل على أهميته، ويعد كتابا موجزا مشتملا على زبدة القول في الأصول والفرش للقراءات[3].

ب- كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين[4]

يحتوي هذا الكتاب على سبعة أبواب:

الباب الأول: تضمن الحديث عن القراءات والمقرئ والقارئ وما يلزمهم، ويعد هذا الباب مفتاحًا لكل طالب علم.

أما **الباب الثاني:** فقد تحدث عن القراءة المتواترة والصحيحة والشاذة واختلاف العلماء في ذلك.

و**الباب الثالث:** تحدث عن القراءات العشرة المشهورة، مذ بداية البدء بالقراءة بها إلى نهاية عمره، ولم ينكرها أحد من السلف ولا من الخلف.

وقد جاء في **الباب الرابع** سرد لمشاهير من قرأ وأقرأ في الأمصار.

أما **الباب الخامس** فقد ذكر أقوال العلماء في القراءات.

و**الباب السادس** ذكر فيه أن القراءات العشرة هي بعض من الأحرف السبعة، وأنها متواترة فرشا وأصولا.

وفي **الباب السابع** ذكر أقوال العلماء الذين اقتصروا على السبع.

---

1 - ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، (2000)، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق أحمد محمد مفلح القضاة، تقديم د. أحمد خالد شكري، ط1، دار الفرقان، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، فرع الزرقاء، موجود على الإنترنت.

2 - التيسير: كتاب في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، وجرى عمل العلماء، على اعتمادها كأوثق مرجع في هذا الفن، فيما يخص القراءات السبع. (الحبش، محمد، القراءات المتواترة، هامش ص52).

3 - انظر ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، (1985)، التمهيد في علم التجويد، ط1،تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الرياض، الناشر: مكتبة المعارف، ص27، انظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج257/9، وانظر حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (المتوفى: 1067هـ)، (1941)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، الناشر: مكتبة المثنى،(وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ص114، انظر ابن الجزري، محمد، النشر في القراءات العشر، ص209.

4 - ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، (1428هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكلم الطيب، تحقيق علي عمران، طبعة عالم الفوائد، مكة المكرمة.

ومن أهمية هذا الكتاب أنه ما زال يدرس إلى يومنا هذا، ونجد أن طلابنا في دأب مستمر في البحث فيه.

ج- كتاب النشر في القراءات العشر

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي كتبها ابن الجزري، وقد تضمن معلومات قيمة في أصول القراءات، فقد حوى هذا الكتاب على كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وضعف ضعفه من كتب القراءات الموجودة في عصره منقحة ومحررة، فقد كان كتاب النشر خلاصة لأهم الكتب التي كتبت قبل عصره، وبرزت أهمية هذا الكتاب في عدة أمور:

أولًا: المعلومات القيمة الموجودة في مقدمته، من حيث ذكر الأحاديث الدالة على فضل حامل القرآن، وتاريخ القراء والقراءات، وأركان القراءة الصحيحة، وأبرز في مقدمته قضية تركيب القراءات بعضها على بعض، وحكمها، ووسع الحديث عن الأحرف السبعة، وما هو *المقصود* بها.

ثانيًا: ذكر المؤلف الكتب والمراجع التي أخذ منها معلوماته، مثل: الكامل للهذلي، والتلخيص لأبي معشر، وغيرهما من الكتب.

ثالثًا: بيّن إسناد القراءات العشر والروايات والطرق، وفضائل بعض السور[1].

رابعًا: لقد توسع في باب التنبيهات في المخارج والحروف والوقف والابتداء[2].

خامسًا: وقد تناول المؤلف جميع أبواب الأصول في التجويد والقراءات وفرش الكلمات القرآنية، من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وأضاف باب التكبير وختم القرآن الكريم[3].

وتميز كتاب النشر بإلحاق فصل للتنبيهات بعد ذكر أبواب الأصول وهذا ما أثرى موضوع الكتاب.

ثانيًا: أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، له كتابان:

أ- كتاب شرح طيبة النشر[4]

شرح ابن الناظم منظومة طيبة النشر في القراءات العشر، شرحا واضحًا يسيرًا لما فيه من الفوائد الجمة، وقد اهتم مضمون شرح المنظومة بتوضيح جميع أبواب الأصول بالتفصيل مع شرح دقائق الأمور التي تختص بهذا العلم، ومن المعروف أن هذا الكتاب من الكتب المعتمدة المقررة لطلاب العلم، من وقته إلى عصرنا الحاضر، وقد قام كثير من العلماء بالاعتناء بهذا الكتاب من حيث النشر والشرح والتحقيق[5].

---

[1] - انظر ابن الجزري، محمد، النشر في القراءات العشر، ص157.

[2] - انظر المرجع السابق، ص186-189.

[3] - انظر المرجع السابق، ص830.

[4] - ابن الجزري، أحمد بن محمد بن محمد شهاب الدين أبو بكر، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المحقق الشيخ علي محمد الضباع، المكتبة الفيصلية،(1422هـ - 2011م)، المطبعة البابي الحلبي،(1370هـ)، مصر.

[5]- انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية، ج247/2، وانظر السخاوي، محمد، الضوء اللامع، ج255/9، وانظر ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب، ج204/7.

ب- كتاب شرح المقدمة الجزرية

قام ابن الناظم بشرح منظومة المقدمة الجزرية[1] لوالده ابن الجزري رحمه الله، التي ألفها وصاغها على بحر الرجز في 107 أبيات، وقد اشتملت على جميع موضوعات علم التجويد الأساسية، واشتملت المقدمة على ما حوت من كتب ابن الجزري: التمهيد، والنشر، ومنظومة طيبة النشر، وتشترك مع المقدمة بحوالي ثلاثين بيتاً[2].

ويظهر للعلماء أن المقدمة الجزرية سبقت كتاب النشر من حيث التأليف، وتعد هذه المنظومة مهمة لأهل القراءات والتجويد لذا أقبل طلاب العلم والعلماء عليها شرحا وحفظا، وذلك لأسباب عدة: أنها موجزة ومختصرة وعباراتها سهلة، ولا ننسى شهرة مؤلفها الذي يعد شمسا للقراء من وقته إلى عصرنا الحاضر، كذلك قام بشرحها أكثر من خمسين شارحا[3] دلالة على أهميتها[1].

---

1 - الجزرية: هي "منظومة صاغها ابن الجزري على بحر الرجز في 107 أبيات، استوفت جميع موضوعات علم التجويد الأساسية". (الحمد، غانم قدروي، (2009)، الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية، ط1، جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ص12)، وقد حازت على شهرة واسعة وتم شرحها على يد الكثير من العلماء واهتم بها الكثير من الدارسين.(انظر الأنصاري، زكريا، (2001)، شرح الجزرية المسمى الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، دققها محمد أحمد حبيب، القاهرة، ط1، مكتبة الآداب، ص3-4).

2 - انظر الأنصاري، زكريا، الدقائق المحكمة، ص6-7، وانظر القاري، الملا علي بن سلطان، ت:(1016هـ)، (1419هـ)، المنح الفكرية على متن الجزرية، حققه وعلق عليه: عبد القوي عبد المجيد، راجعه د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، المدينة المنورة، تركيا، أوائل المطبوعات العربية، ص11، انظر الحمد، غانم، الشرح الوجيز، ص12.

3 - من الشروحات التي صدرت على كتاب مقدمة ابن الجزري: 1- ابن الجزري، أحمد بن محمد بن محمد شهاب الدين أبو بكر، (1309هـ)، الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، الناشر المطبعة الميمنية، مصر، والناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث، (2006)، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، والناشر دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، (2006)، تحقيق عبد الحكيموا حسين، والناشر مؤسسة قرطبة، القاهرة، إعداد: أبو عاصم عباس بن قطب، (2006)، 2- الأزهري، عبد الدائم علي الحديدي (ت:870هـ)، (1424)، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، تحقيق: د.نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، الأردن، موجودة النسخة على الإنترنت، وطبع بدار الصحابة للتراث، طنطا، (1426هـ)، تحقيق عبد الرحمن بدر، موجودة النسخة على الإنترنت، وطبعت بمكتبة أولاد الشيخ للتراث، (2007م)، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، 3- مختصر شرح المقدمة الجزرية وبالهامش مقارنة بين متني التحفة والمقدمة، اختصار وتعليق علي حسن سليمان، الناشر مكتبة ابن الجزري في الدمام، 4- الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة، المزي، محمد بن محمد بن علي بن عطية العسوفي الإسكندري ت:906هـ، 5- الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ت:905هـ، (2002)، الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، تحقيق ياسر إبراهيم المزروي، ط1، مكتبة المنار الإسلامية، وطبع ضمن جامع شروح المقدمة الجزرية عند دار الهيثم وابن الجوزي بالقاهرة، وطبع أيضًا بدار الغوثاني، دمشق، ط(1428هـ)، تحقيق محمد بركات، وطبع بنفس التحقيق في مكتبة الإمام الأوزاعي، ط1، (1422هـ)، وطبع بالمطبعة العامرة الشرقية بمصر، (1304هـ)، بتصحيح حماد الفيومي العجماوي، موجودة النسخة على الإنترنت، 6- القسطلاني، أحمد بن محمد ت:923هـ،اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزرية، شارح صحيح الإمام البخاري، وقد فرغ من شرحه هذا على الجزرية يوم الأحد 19 صفر 875هـ بمصر، وهو مطبوع في مؤسسة قرطبة والمكتبة الملكية، ط1، (2004م)، أبو عاصم حسن بن عباس، وطبع في دار ابن الجوزي ودار الغوثاني، تحقيق محمد تميم الزعبي، ط1، (2002)، وطبعت في مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، (1428هـ)، خرج أحاديثه الشيخ زياد حمدان، 7- الحضرمي، محمد بن عمر بحرق ت930هـ، تحفة

ثالثًا: شمس الدين محمد بن خليل القباقبي المتوفى (849)هـ، الذي له عدة كتب ومنظومات:
إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربعة عشر

يعد مؤلف هذا الكتاب من العلماء العاملين، وكان شيخًا للقراءة في عصره، أما كتابه هذا فكان وما زال مرجعا لطلبة العلم، وتميز بسهولة عباراته وسلاسة أسلوبه، وجمع في طياته القراءات العشر المتفق عليها، واحتوى الكتاب ترجمة للمؤلف وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته.

كما اشتمل هذا الكتاب على عدة أبواب منها:

الباب الأول: بيّن القراء الأربعة عشر مع رواتهم، وذكر باب الإستعاذة والبسملة وأبواب التجويد في القراءات من سورة أم القرآن إلى ياءات الإضافة، وياءات الزوائد.

وأما **الباب الثاني:** فقد تحدث عن موضوع فرش الحروف والكلمات من سورة البقرة إلى سورة الناس.

و**الباب الثالث:** كان عن موضوع التكبير، وأوجهه.

كما تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن مادة علمية طيبة، اشتملت على عدة مواضيع، وكذلك تحدث عن الإنفراد، وذكر الدكتور أحمد شكري حفظه الله في تحقيق كتابه هذا[2] : إن هذا الكتاب اشتمل على جميع القراءات الصحيحة والشاذة أصولا وفرشا، وقال: إن لهذا الكتاب قيمة علمية عالية، وأن مكانته العلمية جعلت طلاب العلم يقبلون عليه، واعتمد كثير من العلماء في

القاري والمقري شرح مقدمة الإمام محمد بن الجزري، رسالة ماجستير، إشراف د. عبد الله بن سالم باحارث، الجامعة الإسلامية بالمدينة 8- الحضرمي، محمد بن عمر بن مبارك بحرق ت: 930هـ، ترجمة المستفيد لمعاني مقدمة التجويد، تحقيق عادل محمد عبد الرحمن الشنداح، طبع في العراق مطبعة أنوار دجلة 9- الأنصاري، زكريا بن محمد ت 926هـ، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، طبعة محمد علي صبيح، القاهرة، (1375هـ)، والمطبعة السعيدية، مصر، (بدون تاريخ)، ومطبعة الإرشاد، صنعاء، (1411هـ)، ومطبعة الشام، ط4، (1421هـ)، ومطبعة دار المكتبي، تحقيق نسيب نشاوي، ط2، (1418هـ)، ومطبعة دار الإمام مالك بالجزائر، تحقيق زكريا توناني 10- القاري، الملا علي سلطان، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، طبع خمس طبعات: المطبعة الميمنية، القاهرة، (1322هـ)، البابي الحلبي (1367هـ)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، تحقيق عبد القوي عبد المجيد (1419هـ)، طبعة مؤسسة قرطبة، تحقيق أبي عاصم حسن بن عباس، طبعة دار الغوثاني، دمشق، تحقيق أسامة عطاي، (1427هـ)، 11- المصري، سيف الدين بن عطاء الله، (1426هـ)، الجواهر المضيئة على المقدمة الجزرية، ط1، رسالة علمية، موجودة على الانترنت 12- يالوشة، محمد بن علي،(1931م)، الفوائد المفهمة شرح الجزرية المقدمة، طبع في المطبعة التونسية، موجودة على الانترنت، وطبع بمكتبة الآداب بالقاهرة، تقديم الشيخ عبد الحكيم بن عبد اللطيف عبد الله شيخ قراء جامع الأزهر، علق عليه د. جمال فاروق الدقاق، (2006)، دار الكتب العلمية، ط1، (2005)، ط2، (2010)، تحقيق أحمد عناية، مكتبة أولاد الشيخ للتراث بمصر، (2008)، تحقيق فرغلي عرباوي، نسخة ملونة عن الدار المالكية، بيروت، (2013)، نسخة الدار المالكية التوبة، بيروت، (2014)، تحقيق عبد القادر الخطيب الحسيني الدمشقي، 13- يالوشة، محمد بن علي، الفوائد المفهمة في شرح المقدمة، تحقيق عبد القادر الخطيب، الدار المالكية، (2014)، طبعة دار الماهر بالقرآن ودار ابن كثير بالقاهرة، تحقيق محمد عبيد، تقديم علي محمد، توفيق النحاس.

1 - انظر الأنصاري، الدقائق المحكمة، ص3، انظر القاري، علي، المنح الفكرية، ص11، انظر قدوري الحمد، الشرح الوجيز، ص12.

2 - انظر القباقبي، شمس الدين محمد بن خليل ت(849هـ)، (2003)، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تحقيق أحمد شكري، ط1، عمان، دار عمار، ص37-41.

مصنفاتهم في القراءات على هذا الكتاب، ومما يدل على أهميته كثرة النسخ المخطوطة التي كتبت في هذا الكتاب[1].

المطلب الثاني: تاريخ المدارس منذ القرن القرن التاسع الهجري

لقد اهتم العلماء والأمراء بالتعليم وإنشاء المدارس منذ القرن الخامس الهجري، وبلغ ذروته في القرن السادس الهجري، وقد انتشرت المدارس في البلاد العربية مثل العراق وبلاد الشام، وقد عرفت هذه المدارس بالنظامية، ولما كان إيمان الحكام بأن العلماء إن وجهوا الدولة فسيدوم لها التقدم ويكتب لها النجاح، من هنا بدأت جهود نور الدين محمود زنكي[2] الذي عمل على إقامة المدارس في شتى أنحاء دولته، فشملت الجزيرة وأجزاء كثيرة من الشام إضافة إلى مصر واليمن، وجزءًا من شمال إفريقيا في أثناء حكم نور الدين زنكي، وكان هناك مقارعة من الصليبيين، ورغم ذلك لم يوقفه واجبه العسكري عن الاهتمام بالعلم والعلماء؛ فالدولة يسودها الإيمان والعلم والحرب أيضًا، وذلك للمحافظة على كيانها داخليًا وخارجيًا[3].

لقد اهتم نور الدين زنكي ببناء الخانقاوات[4] والمدارس وأوقف عليها الأوقاف الجليلة لإيمانه المطلق بأن هذه الأماكن بها يزال الجهل والخرافات والأباطيل، ومنها ينشر نور العلم والمعرفة، فتوجه نور الدين زنكي ليطالع الكتب الدينية ويعقد المجالس العلمية، ويسأل ويستفسر إذا استشكل عليه أمر أو غمضت عليه مسألة[5]، كما أنه عامل الفقهاء بود ومحبة مما جعلهم يطمئنون إليه ويتقربون منه ولم يقتصر اهتمام نور الدين زنكي على إقامة المدارس في منطقة معينة، بل شملت فكرته شتى بقاع الشام وفي جميع أنحاء دولته، فقد أقام المدارس في دمشق وحمص وحماة وحلب وغيرها للشافعية والحنفية حتى قيل:" إن بلاد الشام كانت قبل نور الدين خالية من المدارس"[6] وفي زمنه صارت مقرًّا للعلماء والفقهاء والصوفية[7].

---

[1] - انظر القباقبي، شمس الدين محمد، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ص47-48.

2 - نور الدين زنكي: ولد عام 511هـ، واشتهر بالملك العادل، وهو نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر، صاحب حلب ودمشق. (انظر ابن كثير، البداية والنهاية، ج12/223-224).

[3] - انظر جودة، صادق أحمد، (1986)، المدارس العصرونية في بلاد الشام، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، الأردن، دار عمار، ص6-7.

[4] - الخانقاه: كلمة فارسية تطلق على المباني التي تقام لإيواء الصوفية ولأغراض العبادة، وقد انتشرت هذه المباني في القرن الخامس الهجري، وكانت واسعة المرافق تتسع لعدد كبير من المتصوفة الذين كانوا يقيمون فيها بصورة دائمة تقريباً، ونظرًا لأهمية الخانقاوات فكثيرًا ما يمارس فيها التدريس أيضاً (جبران، مملكة حماة، ص 25) جبران، نعمان محمود(1981م)، مملكة حماة في العهدين الأيوبي والمملوكي الأول (570-783هـ/1174-1381م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الأردنية).

[5] - ابن قاضي شهبة، بدر الدين ت:(874هـ)، الكواكب الدرية في السيرة النورية، سيرة نور الدين محمود، تحقيق محمود زايد، ط1، بيروت، دار الكتاب الجديد، ج17/37.

[6] - جودة، صادق، المدارس العصرونية، ص7.

[7] - ابن قاضي شهبة، بدر الدين، الكواكب الدرية في السيرة النورية، سيرة نور الدين محمود، ج17/38.

لقد وجد نور الدين زنكي الصدق والنزاهة في الشيخ عبد الله بن أبي عصرون، وهو إمام الشافعية في عصره فأحضره من سنجار وقربه إليه وأقام له العديد من المدارس في حلب ودمشق وحماة وحمص ومنبج وبعلبك، عرفت باسم المدارس العصرونية[1].

إن سياسته الحكيمة عملت على استقطاب العلماء ورجال الفكر، حتى أصبحت الشام قطب الرحى في العالم الإسلامي وقوي مركزها الاقتصادي، فازداد عدد العلماء القادمين إليها من مصر وخراسان وغيرها، فأصبحت الشام البيئة الملائمة للحركة العلمية الجادة[2].

لقد أصبح ابن عصرون علمًا يشار إليه بالبنان في دولة نور الدين في مجال العلم والفتيا، وقد برع في القضاء حتى فوض إليه نور الدين زنكي قضاء بلاد الشام[3].

ويعد أشهر رجال نور الدين الذين ورثوا العرش الزنكي صلاح الدين الأيوبي[4]، الذي نشأ في البيت الزنكي، فقد ولد عام 532هـ في تكريت وبقي فيها حتى تمتع بمركز مرموق في الدولة، ثم ذهب إلى مصر وخاض الحروب حتى قضى على الدولة الفاطمية عام 567هـ5.

إن ظهور صلاح الدين الأيوبي ساعد في النهضة العلمية التي شهدتها أيام نور الدين زنكي، ويعود ذلك إلى اتباع السياسة الحكيمة والرصينة، التي اتبعها كلا الرجلين، فقد عملا على احترام العلماء وتقريبهم وتقديم كل ما يلزم، فقد عمل نور الدين على إقامة مدارس على اختلاف المذاهب المنتشرة آنذاك دون تعصب، كما عامل العلماء بمحبة وتقدير دون تمييز، وكان يصادق أهل السنة والشيعة على حد سواء، وذلك حتى يتمازج الفكر ويظهر الإبداع حسب المسار الإسلامي[6].

ومن الجدير بالذكر أن رجال نور الدين زنكي وكبار قادته وأمرائه ساروا على نهجه مما زاد من المدارس وانتشارها؛ فالمدرسة الريحانية التي أنشئت بدمشق عام 565هـ أنشأها جمال

---

[1] - انظر أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، (1997)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج1/41-44. خليل، عماد الدين، (1981)، نور الدين محمود، الرجل والتجربة، ط1، بيروت، دمشق، دار القلم، ص81-82.

[2] - انظر ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية، سيرة نور الدين محمود، ج37/17.

[3] - انظر خليل، عماد الدين، نور الدين محمود، ص85،84،82.

[4] - هو:" يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام. كان أبوه وأهله من قرية دُوين (في شرقي أذربيجان) وهم بطن من الروادية، من قبيلة الهذانية، من الأكراد. نزلوا بتكريت، وولد بها صلاح الدين، وتوفي فيها جده شاذي. ثم ولي أبوه (أيوب) أعمالا في بغداد والموصل ودمشق. ونشأ هو في دمشق، وتفقه وتأدب وروى الحديث بها وبمصر والإسكندرية، وحدّث في القدس. ودخل مع أبيه (نجم الدين) وعمه (شيركوه) في خدمة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (صاحب دمشق وحلب والموصل) واشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر (سنة 559 هـ)، فكانت وقائع ظهرت فيها مزايا صلاح الدين العسكرية".(الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج220/8).

[5] - انظر جودة، صادق، المدرسة العصرونية، ص10.

[6] - انظر خليل، عماد الدين، نور الدين محمود، ص165.

الدين ريحان والي قلعة دمشق ووظف عليها الأوقاف[1]، والمدرسة الخاتونية أنشئتها زوجة نور الدين عصمة خاتون، بنت مدرسة لأصحاب أبي حنيفة بدمشق، وغير ذلك كثير[2].

وتجدر الإشارة إلى أن عملية إنشاء المدارس ترجع إلى القرن الثالث الهجري ولكنها تقدمت وشهدت تميزًا في القرن الخامس على يد السلاجقة، ولما جاء الزنكيون والأيوبيون ساروا على نفس الطريق مما جعل القرن السادس يزدهر بالعلم وإقامة المدارس[3].

أما دمشق خاصة فقد تميزت بأمجاد عظيمة وكانت أسبق من بغداد والقاهرة والقدس في تأسيس المدارس الخاصة بالعلوم، وبدأ بإنشاء المدارس فيها في أواخر القرن الرابع الهجري؛ فالمدرسة الصادرية للحنفية أنشأها الأمير شجاع الدولة صادر بن عبد الله عام 391هـ[4]، وبعدها تم إنشاء دار القرآن الرشائية في حدود الأربعمئة على يد مقرئ دمشق رشأ بن نظيف[5].

ومن بين هذه المدارس كان هناك مدارس القرآن وهي:" دور أنشئت ليحفظ الطلبة فيها القرآن ويتلقنوه على حرف أو حروف متعددة"[6].

ومن الجدير بالذكر أن دار القرآن الرشائية هي أول مدرسة أنشئت وتخصصت بتدريس القرآن الكريم، وذلك في أواخر القرن الرابع الهجري[7].

وقد استمر نشاط دور القرآن حتى جاء القرن السابع وأنشئت المدرسة الوجيهية في القدس عند باب الغونمة، كما أنشئت المدرسة العمرية في دمشق التي كانت متخصصة في الفقه والقرآن، وقد ذكر ابن رجب في طبقات الحنابلة أن عددًا لا يحصى من حفظة القرآن حفظوا في هذه المدرسة، وفي القرن الثامن تم إنشاء المدرسة السنجارية، وازدهر نمو المدارس في القرن التاسع فظهرت أربع دور للقرآن هي: الجزرية، والدلامية، والصابونية، والخيضرية، وسوف تأتي ترجمة للعديد من مدارس القرن التاسع فهي تصب في موضوع دراستي.

وفي القرن الثامن أفردت دور للقرآن الكريم، حيث تخصصت بتعلم القرآن وأصبح هناك نوع يدمج بين تعليم الحديث والقرآن معًا مثل: دار القرآن والحديث التنكزية، ودار القرآن والحديث[8].

وقد كان بعض أصحاب الترب يقرؤون القرآن في تربتهم، قاصدين من وراء ذلك نشر القرآن ونيل الأجر والثواب من الله؛ فالتربة الأفريدونية، كانت تربة ودار قرآن[9].

---

[1] - انظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1/522-523.

[2] - انظر السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ت 771هـ، (1952)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، بغداد، دائرة المطبوعات العثمانية بحيدر أباد الدكن، 385/8، وانظر النعيمي، عبد القادر، الدارس في تاريخ المدارس، ج507/1.

[3] - انظر جودة، صادق، المدرسة العصرونية، ص12.

[4] - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص178.

[5] - انظر النعيمي، عبد القادر، دور القرآن، ص7.

[6] - انظر النعيمي، عبد القادر، دور القرآن، ص8.

[7] - انظر النعيمي، عبد القادر، دور القرآن، ص8.

[8] - انظر العلموي، عبد الباسط، (2013)، مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، تحقيق عارف أحمد عبد الغني، ط1، دار كنان، دمشق، ص38.

[9] - انظر العلموي، عبد الباسط، العلموي، مختصر تنبيه الطالب، ص345.

وهناك تربة الملك الأشرف، كانت مكانًا يتعلم فيه القرآن وإن لم تسم بدار قرآن، وقد تولى مشيخة الإقراء فيها مرة أبو شامة[1]، وكتربة أم الصالح[2].

وقد اشترط على الشيخ المقرئ أن يكون أعمل أهل البلد بالقراءات، فأصبح يتولاها من انتهت الرياسة إليه في ذلك، مثل الشيخ علم الدين السخاوي وغيره[3].

لم يكن الاهتمام بنمو مدارس القرآن كما كان الاهتمام بمدارس الحديث والفقه، ولعل السبب يعود إلى أمرين - كما بيّن ابن كثير - أن الملوك والسلاطين أرادوا تأسيس مدارس الفقه وتعمدوا ذلك، كما أهملوا في بعض الأحيان إشغال الناس بالقرآن، وصبوا اهتماماتهم على التفسير والحديث والفقه[4].

وقد كان هدف الملوك آنذاك توطيد المذهب السني وتوطيد سلطانهم من خلال الدين ومحو المذهب الشيعي؛ ليقضوا بذلك على سلطان الفاطميين والشيعة معًا، وذلك بتنفير الناس منهم، ويشرح ذلك النعيمي فيقول:" وتلك خطة أوجدها السلاجقة من قبل في العراق واتبعها نور الدين في دمشق، ثم الأيوبيون في الشام ومصر، فلم يجدوا جميعًا للقضاء على ذلك المذهب، أحسن من نشر السنة والدفاع عنها وتأييد المذاهب الفقهية، وخاصة مذهب الشافعي وأبي حنيفة منها، فرغبوا الناس فيها وبذلوا الأموال في سبيل إيجاد الوسائل التي تضمن لهم بلوغ ما يهدفون إليه، ومن البديهي أن المدارس كانت أحسن هذه الوسائل"[5].

وبالتأكيد إلى جانب ذلك، كان يطمح كل الملوك بالمثوبة والأجر من الله وتخليد ذكراهم في الدنيا[6]، أما الأمر الثاني فينصب حول اهتمامات الدولة بإيجاد موظفين يقومون على القضاء، والعلم بالمواريث، وبيوت المال وأمناء السر، فهذه الوظائف تتطلب معرفة كبيرة في الأحكام الفقهية، وهذا الأمر لا يتحقق إلا بانتسابهم إلى مدارس الفقه التي تنفعهم بشأن ترتيب وظائف الدولة[7].

وفيما يلي عرض لأهم دور القرآن والمدارس في القرن التاسع الهجري.

المطلب الثالث: أهم دور القرآن الكريم في القرن التاسع الهجري

لقد تم بناء وتأسيس العديد من دور القرآن الكريم، وذلك للمحافظة على القرآن الكريم بحفظه وتلاوته، وبمعرفة أوجه قراءاته، وأحكام تجويده، وقد استلم هذا الأمر المشايخ الكبار في ذلك العصر، ومن هذه الدور سأذكر ما يلي:

1- دار القرآن الجزرية: تم تأسيس هذه الدار على يد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، الحافظ المقرئ- وقد سبق ذكره -، وتقع دار القرآن الجزرية في

---

[1] - انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، ج366/1، وانظر النعيمي، عبد القادر، دور القرآن، ص10.

[2] - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص110.

[3] - انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، ج569/1.

[4] - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، ت:774هـ (1988)، البداية والنهاية، المحقق علي شيري، ط1، الناشر: دار إحياء التراث العربي، قام بفهرسته عبد الرحمن الشامي، 124/13.

[5] - النعيمي، عبد القادر، دور القرآن، ص11.

[6] - انظر النعيمي، عبد القادر، دور القرآن، ص11.

[7] - انظر النعيمي، عبد القادر، دور القرآن، ص12.

منطقة تسمى بدرب الحجر[1]، الواقعة في طريق الجركسية قرب اللامية، قرب منزل الشيخ ابن الجزري الكائن في حارة الشرباتي[2].

لقد تم تعليم التلاميذ في هذه الدار على يد الشيخ ابن الجزري الذي برع في علم القراءات، وقد تفقه الشيخ نفسه في هذه الدار وطلب الحديث، وأقرأ الناس، كما تم تعيينه في سلك القضاء في الشام مدة[3]، وبعد ذلك عمل على تولية الشيخ علي اليزدي مدرسته، حيث إنه كان بارعًا في هذا العلم ومتقدمًا على أقرانه، وقد شهد له ابن الجزري أنه لم يخلفه أحد بعده في هذا العلم، ولم يشابهه أحد في دينه وورعه وزهده وحسن أخلاقه واستقامته رحمه الله تعالى[4].

وقد **وصفها** عبد القادر بدران أنها :"هي دار أظهرها الدهر برهة ثم طواها وجلاها في وقت ثم أخفاها، ذهبت أحاديثها إلا من القرطاس، وتبدلت أحوالها بانتقالها من أناس إلى أناس"[5].

وقد قال فيها الشاعر:

أمراتع الغزلان غيرك البلا   حتى غدوت مراتع الغزلان

ويقصد الشاعر أن دار القرآن أصبح يسكنها الناس فكأنما أصبحت بيت تلاهي للغزلان بعدما كانت لرواد وطالبي العلوم الدينية، وأصبحت مكانًا للسكنى، بعدما كانت تخرج منها تلاوات عطرة ونفحات طيبة من القرآن العظيم[6].

2- المدرسة الفارسية: واقفها سيف الدين فارس الدوادار التنمي واقف التنمية بميدان الحصى وواقف تربة صحنايا وغيرها، وقد تم إنشاء هذه المدرسة عام 808هـ[7].

موقعها: تقع غربي الجوزية الحنبلية تجاه الخارج من باب الزيادة وهو الباب القبلي للجامع، والجوزية في زمننا أصبحت محكمة[8].

ويقول العلامة بدران أنه وقف على آثارها، فلم ير شيئا من المدرسة، ولكن هناك جامع صغير مقابل نهاية سوق السلاح وبه قبران، وبجانبه من الغرب زقاق له باب قديم، ويبدو أن المدرسة كانت هناك، ثم تناولتها يد المختلسين فجعلتها دورًا وأعانت الدهر على محو الأثر.[9]

وقد عيّن فيها عدد من المدرسين؛ منهم عشرة فقهاء، وعشرة قراء، وقد اهتم بالأيتام فكان يتم تدريس خمسة عشر يتيمًا إذا فرغوا من تحفيظهم وتعليمهم، يخرّجونهم ويحضرون غيرهم،

1 - درب الحجر: تسمى بالبيمارستان الآن. (وانظر كرد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمد، ت (1372هـ)، (1983)، خطط الشام، ط3، دمشق، مكتبة النوري، ج134/6).

2- انظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص8، وانظر كرد علي، محمد، خطط الشام، ج70/6، وانظر النعيمي، عبد القادر بن محمد، دور القرآن، ص1.

3- انظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص8.

4- انظر ابن الجزري، محمد، غاية النهاية، 534/1.

5 - بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص5.

6 - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص10.

7 - انظر النعيمي، عبد القادر، الدارس في تاريخ المدارس، ص324، وانظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص135.

8 - انظر النعيمي، عبد القادر، الدارس في تاريخ المدارس، ص324، وانظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص135.

9 - بدران، منادمة الأطلال، ص135.

وقد كانوا يوزعون الخبز يوم الجمعة، ويحضرون مدرسين غير المقررين العشرة ليدرسوا بعد صلاة الظهر والعصر[1].

ونقل بدران عن ابن حجي السعدي أن سيف الدين فارس أوقف على المدرسة حوانيت إلى جانبها، وجعلها وقفا على الإمام وغيره، واشترى قرية صحنايا في سنة 808هـ بأذن من السلطان، فعمل على توقيف شيخين ليعلموا الطلاب مختلف العلوم الدينية وفق المذاهب الأربعة، وقد أغدق عليهم بالمال، فجعل لكل شيخ في الشهر ثمانين درهمًا وللطلبة خمسة وأربعين، وكان عدد المدرسين عشرة والمقرئين كذلك، وجعل لكل منهم خمسة عشر درهمًا[2].

وقد قال النعيمي أنه لما زاد طلب العلم عين:"القاضيان شمس الدين الكفيري ونور الدين ابن قاضي أذرعات، وتقي الدين بن قاضي شهبة، وآخرون منهم من لا أعرفه، ولا أطلب له، وقررت أحد الشيخين، وقرر الشيخ جمال الدين الطيماني الآخر، فحضرت يومئذ أول درس وحضر عز الدين القاضي المالكي وبعض الفقهاء، وحضر جمال الدين المذكور، فذكرت درسًا مختصرًا في تفسير أول سورة النساء، ثم قلت لجمال الدين: تتكلم أيضا أنت، فذكر شيئا في تفسير آية أخرى، وبلغني من جمال الدين بن تقي الدين إمامها أن لكل يتيم في كل شهر خمسة عشر درهما، وفي كل موسم وعيد لكل واحد خمسة عشر درهما، ولما مات جمال الدين الطيماني المصري استقر ولده في تدريس الفقهاء واستنيب عنه الشيخ تقي الدين العلامة"[3].

وقد نقل بدران ما جاء في تنبيه الطالب أنه:" ومن وقفها كما أخبرني به جمال الدين العدوي بوابها ربع قرية فزارة من أعمال الجولان والعشر من قرية بالين بالبقاع وربع سوق السلاح شركة المدرسة الأمينية وبيت ابن مزلق، ومن مدرسيها جمال الدين المصري ثم ولده ثم ابن قاضي شهبة، ثم ولده، ثم تقي الدين ابن قاضي عجلون، ثم بدأ أمرها بالتقهقر إلى أن اختلست هي وأوقافها أسوة بغيرها من المدارس"[4].

3- دار القرآن الكريم الصابونية: لقد أسسها الخواجكي أحمد الشهابي القضائي بن علم الدين بن سليمان بن محمد البكري الدمشقي، المعروف بالصابوني[5]، وقد بدأ بعمارتها عام 863هـ، وانتهى منها عام 868هـ، توفي ودفن فيها [6].

1- **موقعها:** تقع هذه الدار "خارج دمشق، قبلي باب الجابية، غربي الطريق العظمى، ومزار أوس بن أوس الصحابي رضي الله عنه، وبها جامع حسن بمنارة، تقام فيه الجمعة ابتدئ

---

[1] - انظر النعيمي، عبد القادر، الدارس في تاريخ المدارس، ص324، وانظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص136.

[2] - انظر النعيمي، عبد القادر، الدارس في تاريخ المدارس، ص324، وانظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص136.

[3] - النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص325.

[4] - بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص135.

5 - أبو سليمان، عبد الوهاب، عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، ص51، وانظر الدارس في تاريخ المدارس، ج11/1، وانظر شذرات الذهب، ج180/5، وانظر النعيمي، عبد القادر بن محمد، دور القرآن في دمشق، ص17.

6 - انظر العلموي، عبد الباسط، مختصر تنبيه الطالب، ص28.

في عمارة ذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثمانمائة، وفرغ منه في سنة ثمان وستين وثمانمائة"[1]، وتعد من أهم مدارس دمشق[2].

وقد اهتم منشؤها بالفقراء خاصة، فعمل على تخصيص مكتب لهم، وعيّن لهم شيخًا يقرئهم القرآن الكريم، وقد حدد لكلٍ منهم راتبًا شهريًا يتقاضاه الشيخ مقابل تدريس طلابه، يقوم بصرفه جهات عدة منها: قرى غربي مدينة بيروت بإشراف أمير الغرب وتعرف بالصابونية، وكذلك قرية مديرى بالغوطة من المرج الشمالي، وقرية ترحيم بالبقاع، وقرية الصويرة، والقرعون في البقاع، ومن المعروف ان هذه الدار موجود مكانها إلى اليوم ولكنه تحول إلى مدافن سادة بني البكري[3].

وقد وضع شروطًا عديدة لمن يستلم الوظائف الدينية، فاشترط أن يكون الإمام من الطائفة الجبرتية فعيّن عبد الصمد جبرتي إمامًا، ومن بعده زين الدين الجبرتي، أما الخطيب فقد عيّن أحمد الباعوني ومن بعده يوسف بن علي البصروي، واشترط على الخطيب أن يحضر معه عشرة قراء فقراء، واستمر ذلك إلى سنة 890هـ[4].

ومن **مؤلفاته** شرح الملحة، وهذا الشرح وضع به الخيضري فهرست تاريخ أجداده[5]، وله طبقات الشافعية، وشرح ألفية الحديث، وشرح التنبيه[6].

وقد بين وصف هذه الدار العلامة عبد القادر عندما قال:" وقد رأيتها أثناء كتابتي لهذه السطور لأصفها عن مشاهدة، فإذا هي مقابل تربة باب الصغير غربي الطريق الأعظم الآخذ إلى باب المصلى والميدان، وجدارها الشرقي شاهق متين مبني بالحجر الأصفر بناء متقنا وبه نقوش بديعة محفورة بأحجاره، وفيه الباب وهو مرتفع أيضا يماس أوجه علو الجدار، وصدر قنطرته مزخرف بحجارة محفورة معجنة وهو على شكل محراب وفيه باب المدرسة وهو صغير بالنسبة إليه وهذا العمل يدل على إتقان الفن المعماري وقتئذ"[7].

4- دار القرآن الخيضرية: أول من قام ببنائها قاضي القضاة قطب الدين الخيضري[8]، الدمشقي سنة 878هـ، وجعلها وقفًا كما أوقف عدة مساجد، وقد حوّل الجزء المتبقي منها إلى زاوية للشاذلية[9][10]، أما عن الشيخ قطب الدين فقد كان حافظًا للقرآن الكريم، واشتغل بعلوم الحديث

---

1 - أبو سليمان، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، (د.ط)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص51، وانظر العلموي، عبد الباسط، مختصر تنبيه الطالب، ص28.

2 - الحمصي، محمد أديب، (1979)، منتخبات التواريخ، بيروت، منشورات دار الآفاق، ج139/3.

3 - انظر كرد علي، خطط الشام، ج71/6.

4 - انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار قراء الشام، ص261-262.

5 - انظر المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: 1111هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بيروت، الناشر: دار صادر،ج367/4.

6 - ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (المتوفى: 1167هـ)، (1990)، ديوان الإسلام، المحقق: سيد كسروي حسن، ط1، بيروت – لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية، ج236/2.

7 - بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص18.

8- هو قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الخيضري الدمشقي الشافعي الحافظ (821هـ - 894هـ)، انظر العمر، محمد، عناية الأمة بالقرآن الكريم عبر العصور، (د.ط)، (د. بيانات نشر)، ص17.

9- أحد الجماعات الصوفية، تنسب إلى الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي.

10- انظر كرد علي، خطط الشام، ج69/6.

واهتم بالنحو، وولي تدريس الحديث بدار الحديث الأشرفية وقد توفي سنة 894هـ ودفن بالقاهرة[1]، أما دار القرآن فقد تغير اسمها بعد الخيضرية فأصبحت المحلة وتحولت إلى مسجد[2].

تقع دار القرآن شمالي دار الحديث السكرية بالقصاعين، وقد اهتم صاحبها بالفقراء وتقديم الخبز لهم[3]، ومن الصفات الممدوحة للشيخ أنه عمل على إنشاء عدة أوقاف منها، فقد جاء في كتاب عناية المسلمين بالوقف أنه :"وقف على تربته لصيق المنجكية بمحلة مسجد الذبان، وعلى مطبخ باب الفراديس، ومطبخ بني عديسة بالمدينة المنورة على الحال بها أفضل الصلاة، وأتم التسليم أوقافًا دارة"[4].

وأما في **وصف** دار القرآن الخيضرية فقد أبدع العلامة عبد القادر بوصفها لما قال:" وأما نعتها فإنها واقعة في الجانب الشرقي من الزقاق المسمى بالخيضيرية بالتصغير، ويصعد إليها بمرقاتين، وجدارها الغربي مبني بالحجر الأبلق وتحته سقاية وفيه الباب، وقنطرته من الحجر الأبلق أيضًا، وهو متين وفي وسطه صحيفة من النحاس مستديرة، وقد رسم عليها ما صورته رسم باب المدرسة التي أمر بإنشاء بابها الأمير العالي المولوي القاضوي القطبي ابن الخيضري قاضي القضاة، أسبغ الله عليه ظلاله مما عمل ... وقد كتب على الجدار فوق الباب منها ما صورته بحمد الله تعالى اللطيف أنشأ هذه المدرسة المباركة على الفقراء المتعلمين للقرآن العظيم الفقير قاضي القضاة قطب الدين الخيضري خادم السنة النبوية إرضاء لله تعالى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة"[5].

5- دار القرآن الدلامية: لقد تم تأسيسها على يد الشهابي أبو العباس أحمد بن المجلس الخواجكي زين الدين دلامة بن عز الدين نصر الله البصري أجل أعيان الخواجكية بالشام إلى جانب داره، وتقع بالقرب من الجسر الأبيض بالجانب الشرقي من الشارع الآخذ إلى الجسر المذكور بالصالحية وفيها تربة الواقف أحمد بن دلامة الخواجا البصري ثم الدمشقي الذي أنشأ مدرسة بصالحية دمشق وقد كان بارعًا بالفقه والعلوم الدينية، وقد توفي في ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ودفن بعد العصر في نفس اليوم[6].

لقد تم وقفها سنة 847هـ، ووضع لها إمامًا كان يتقاضى مائة درهم، وقد كان أول من استلم الإمامة في الدار الشيخ شمس الدين البانياسي[7]، كما وضع لها قيمًا راتبه كما يأخذ الإمام، وقد اهتم الشيخ بالأيتام والفقراء والغرباء المهاجرين، فجعل لهم حلقات يحفظون ويقرؤون القرآن

---

[1]- انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء في الشام، ص260.

[2]- انظر هامش الحافظ، محمد، القراءات وكبار القراء في الشام، ص260.

[3]- انظر أبو سليمان، عبد الوهاب، عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، ص53، وانظر النعيمي، عبد القادر، دور القرآن في دمشق، ص3.

[4]- أبو سليمان، عبد الوهاب، عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، ص53.

[5] - بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص5-6.

[6] - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص14، وانظر كرد علي، خطط الشام، ج69/6، وانظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص8، وانظر النعيمي، عبد القادر، دور القرآن في دمشق، ص7-8.

[7] - انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار قراء الشام، ص261، وانظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص8.

ولكل واحد منهم ثلاثون درهما في كل شهر، كما أن الشيخ المقرئ له عشرة دراهم زيادة على راتبه، أما الإمام فله زيادة عشرين درهمًا إذا تصدى للإقراء[1].

أما الأيتام فقد وضع لهم شيخًا يقرئ ستة أشخاص وله راتب ستون درهمًا مقابل ذلك، ولكل يتيم عشرة دراهم في كل شهر[2].

أما عن اهتمام الشيخ بالحديث فقد جعل لصحيح البخاري إمامًا يقرئ الطلاب في أشهر معلومة هي: رجب وشعبان ورمضان، وكان يتقاضى مقابل ذلك مائة وعشرين درهمًا، كما كان للدار ناظر راتبه ستون درهمًا، وهناك عامل يتقاضى ستمائة درهم في السنة، ولم يغفل الكاتب عن ذكر مؤونة الدار، فبين العلامة عبد القادر بدران أن هناك نفقات للزيت والشمع، ولخدمة قراءة صحيح البخاري ولإمامة التراويح، وذلك مقابل مائة درهم، كما أنه ذكر نفقات أخرى تتمثل بإعطاء خمسة عشر رطلًا من الحلوى ورأسي غنم أضحية لكل مسؤول عن عمل داخل الدار، كذلك قدم الملابس لكل يتيم؛ وهي عبارة عن جبة قطنية وقميص ومنديل وذلك عن كل عام[3].

وقد اهتم بالبرنامج الدراسي، فجعل من يوم الثلاثاء من كل أسبوع مراجعة للحفظ وأعطى للمدرس ثلاثين درهمًا عن كل شهر، وكان أول من تولى قراءة الميعاد الشيخ شمس الدين ابن حامد[4]، كذلك اهتم بتثقيف أصحاب الوظائف، حيث ألزمهم حفظ حزب الصباح والمساء لابن أبي داوود بحيث يكون لهم ورد صباحًا وعصرًا[5].

وقد وزع المهام بين العاملين؛ فجعل الإمام هو القارئ للبخاري والقارئ على ضريح الواقف، وأما القيم فقد استلم وظيفة المؤذن والبواب، وقد امتازت هذه الدار بوجود الخلوات التي يهتم بها من أراد أن يخلو وحده لذكر الله وعبادته[6].

أما عن **وصفها** ومكانها بالتحديد فقد جاء أنها في "الطريق الآخذ إلى الصالحية في الجهة الشرقية، وهي عامرة مشهورة وحائطها الغربي مبني بالحجارة السوداء والصفراء على نمط جميل، وبابها مبني على هندسة لطيفة وإتقان، يدل على ما كان للفن المعماري في ذلك الزمن من التقدم، وكأن المتقدمين كانوا يتفننون في بناء الأبواب فيجعلون لأبواب دور القرآن طرزا غير طرز أبواب دور الحديث ولأبواب الحديث شكلا غير شكل أبواب مدارس الفقه والعلوم، ويميزون أبواب أبنية السلاطين والأمراء لمعاهد الخير عن أبواب أبنية غيرهم، ومن تأمل مآثرهم رأى ذلك عيانًا، ثم إنك إذا دخلت من الباب أفضى بك إلى صحن لطيف في وسطه بركة ماء، وفي الجهة الشمالية إيوان لطيف أيضًا، وفي الجهة القبلية حرم جميل ثلاث عشرة خطوة في سبع، وفي الحائط الشرقي حجرة، وفي الغربي حجرة أيضًا، وبها قبر الواقف ولها شباك مطل على الطريق،

---

[1] - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص14، وانظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص8، وانظر كرد علي، خطط الشام، ج 70/6.

[2] - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص14.

[3] - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص15، وانظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص9.

[4] - انظر الحافظ، محمد، القراءات وكبار قراء الشام، ص261.

[5] - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص15.

[6] - انظر المرجع السابق، ص15.

وتلك الدار الآن معدة لإقامة الصلوات الخمس، والأوقات التي اصطلح عليها أتباع الشيخ إبراهيم الرشيدي من المتصوفة"[1].

وقد بيّن العلامة عبد القادر أن هناك من تعدى على الدار فجعلها حديقة للورد والأزهار يبيعها أهل الصالحية إلى أن جاءت سنة ثلاثمائة وألف حيث انتدب لها السري المحسن علي بك ابن مردم باشا المؤيد العظمي فأخذها من يد مغتصبيها وبناها على الشكل الذي ما زال عليه إلى يومنا هذا[2].

6- المدرسة القجماسية: تأسست المدرسة على يد قجماس الاسحاقي الجركسي الذي كان آنذاك نائب الشام، وقد توفي سنة 892هـ، ودفن بالتربة بنفس المدرسة التي كانت قرب بيته[3].

ولما تولى الجركسي أمر دمشق عمل على تعمير هذه المدرسة، وعيّن فيها أربعين مقرئًا، يقرؤون كل يوم بعد العصر جزءًا من الربعة، وقد عيّن للمدرسة شيوخًا وأوقافًا[4].

أما عن حياة قجماس الجركسي، فقد اشتهر بالأدب والتواضع وكان يقدّر العلماء والشرفاء من الرجال، وقد تسلم عدة مناصب، وعيّنه الظاهر خشقدم[5] خازن دار أركيسي، ثم جعله أميرًا على بلباي[6]، وفي تلك الآونة نقل المتصدر إلى دمياط، ولما استقر الأشرف قايتباي[7] رقى الجركسي وأسكنه بيته، بعد ذلك أرسله إلى دمشق وسلمه نيابتها، وانتهى به الأمر إلى نيابة الإسكندرية، وحينما كان في الديار المصرية سافر إلى مكة بصفته أميرًا للحج[8].

وقد كان له من الأعمال المأثورة ما يشهد له بالاجتهاد والمثابرة، فقد عمّر برج السلطان في بابل، وبنى لنفسه جامعًا في الإسكندرية ظاهر الباب الذي يدعى باب رشيد، كما جعل هناك تربة وخانًا لأبناء السبيل، وقد كان لهذا الخان أهمية؛ فقد حصل من ورائه نفع كبير للمسافرين، حيث إنهم عندما كانوا يصلون إلى هذه المنطقة عند الغروب لا يستطيعون إكمال مسيرهم نحو الإسكندرية لعدم أمن الطريق، فكانوا يرتاحون فيه حتى الصباح، وبقرب التربة زرع بستانًا كبيرًا، كما جدد جامع الصواري ظاهر باب السدرة، وقد عمل على تعمير مدرسة كبيرة بالقرب من خوخة أيدغمش، عيّن لها متصدرًا وقارئًا للبخاري، وبنى فيها تربة، وكانت له يد طويلة في

---

1 - بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص16.

2 - انظر المرجع السابق، ص16.

3 - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص193، وانظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج434/1.

4 - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص193، وانظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج434/1.

5 - الظاهر خشقدم: هو الملك الظاهر أبو سعيد الناصري ثم المؤيدي وهو السلطان الأول من الأروام بمصر ... وكانت مدة سلطنته ست سنين وخمسة أشهر وأياما وتوفي سنة 872هـ، (بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص194).

6 - بلباي: هو الملك الظاهر أبو سعيد بلباي العلائي، تولى سلطنة مصر يوم وفاة خشقدم فأقام سبعة وخمسين يوما وخلع وجهز إلى الإسكندرية فأقام بها حتى مات.(المرجع السابق، ص194).

7 - قايتباي هو الملك الأشرف أبو النصر قايتباي الظاهري المحمودي نسبة للخواجا محمود الذي اشتراه، وللظاهر جقمق معتقه وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة والحادي والأربعون من ملوك الترك بويع له يوم خلع الظاهر تقريبًا سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فأقام تسعة أشهر وأربعة وعشرين يوما وتوفي سنة إحدى وتسعمائة، (المرجع السابق، ص194).

8 - انظر المرجع السابق، ص193.

عمل الخير، ومن مصر انتقل إلى نيابة الشام، وذلك بعد أمر قانصوه اليحياوي، وحينذاك بنى المدرسة الجقماسية[1].

موقعها: تقع المدرسة داخل باب النصر[2] بجوار باب السعادة.

وقد بيّن بدران أن المدرسة ما زالت معروفة ومشهورة إلى الآن[3] - أي أيام ابن بدران - أما الحسيني فقد ذكر أن الدار أصبحت سكنًا للوزير محمد باشا والي دمشق وأمير الحج[4]، والله أعلم.

7- المدرسة الأسعردية: أنشأها إبراهيم بن مبارك شاه الأسعردي، وفرغ من بنائها عام 817هـ، وقد كان تاجرًا كبيرًا، هو وابن المزلق الذي كان من أكبر تجار دمشق، وقد رزقهما الله بمال كثير وبنين، فأحسنا إلى الفقراء، وتأنق في بناء مدرسته، وعمل الأسعردي على بناء تربة داخل المدرسة وأحضر بها المشايخ ليقرؤوا ويعلموا القرآن الكريم، ورتب فيها فقراء، وتعد المدرسة من أحسن عمائر دمشق[5].

موقعها: تقع المدرسة بالجسر الأبيض بالصالحية[6]، وهي شمالي المادوانية وشرقي المدرسة الباسطية[7].

وصفها: جاء عنها أن شبابيكها حديد، ولها قوس في الإيوان الشمالي، وبحرة في الوسط، وبين الإيوانين يجري لها الماء من نهر يزيد، ولكن الإيوان سقط بأمر قاضي القضاة، وتعد هذه المدرسة نزهة لطيفة مطلة[8].

وكانت المدرسة مكانًا للقضاء لفترة محدودة، ثم انتهى ذلك فعهد إليها كرسي الوعظ، وقد كان آخر من وعظ بها العلامة القاضي حسين بن البدوي الشافعي الصالحي، وقد كان يعظ فيها أول الأمر واعتزله أيضًا[9].

وقد جاء عن ابن كنان أن هذه المدرسة قد اندثرت وذهب عز أيامها رغم من درس بها من كبار وعظماء، فقال:" وأيا ما كان فقد اندرست هذه المدرسة واندرس وقفها، وممن درس بها أيام

---

1 - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص194.

2 - باب النصر: كان في السوق المعروف الآن بسوق الأروان، ويظهر من الروضة الغناء لنعمان أفندي القساطلي أن المتأخرين سموا هذا الباب بباب السرايا، فإنه قال باب السرايا بقي كما كان قبلا إلى سنة ثلاث وستين وثمانمائة وألف للتاريخ المسيحي عندما أصلحت الطرقات في أيام شرواني باشا فهدم.(بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص193). وباب النصر الآن معروف بباب دار السعادة ويقع في أول الشرف القبلي على بانياس(النعيمي، عبد القادر، الدارس في تاريخ المدارس، ج113/2).

3 - انظر المرجع السابق، ص194.

4 - انظر الحسيني، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد، أبو الفضل (المتوفى: 1206هـ)، (1988)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ط3، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ج199/2.

5 - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص79، وانظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج113/1.

6 - انظر بدران، عبد القادر، منادمة الأطلال، ص78.

7 - انظر كرد علي، خطط الشام، ج75/6.

8 - انظر كرد علي، خطط الشام، ج75/6.

9 - انظر المرجع السابق، ج75/6.

عزها العز القرشي أبو الخطاب والركن البجلي وصلاح الدين العلائي وشرف الدين الأذرعي وغيرهم"[1].

References:

The Holy Quran

The Prophet's Year

Abdul Razzaq bin Hassan bin Ibrahim al-Damassi (deceased: 1335 Ah), (1993), the 13th-century human ornament, achieved, coordinated and commented by his grandson: Mohammed Bahja al-Bitar, member of the Arabic language complex, T2, Beirut, publisher: Dar Sader.

Abu al-Hajj, Salah Mohammed, (2002), the doctrinal curriculum of Imam Al-Kanawi, T1, Jordan, Dar al-Nafis.

Abu al-Hajj, Salah,(1422 Ah), Imam Abu Hanifa, his class and his documentation of imam al-Kanawi, collected, arranged and commented by Dr. Salah Muhammad Abu al-Hajj, T1, Baghdad.

Abu Al-Yemen, Abu Bakr Muhammad (1986), a useful acronym for the origins of Abu Said's novel.

Abu Shama, Shihab al-Din Abu Mohammed Abdul Rahman bin Ismail bin Ibrahim, (1997), al-Rawdatin in The News of the Two States of Nouri and Al-Sa'idah, I1, Beirut, Al-Resala Foundation.

Abu Sulaiman, Abdul Wahab bin Ibrahim Abu Sulaiman, Muslims' care to stop in service of the Holy Quran, (D.I.) Publisher: King Fahd Complex for printing the Holy Qur'an.

Age, Muhammad, the nation's care of the Holy Quran through the ages, (D.I.), (D. Data Publishing).

1 - ابن كنان، محمد بن عيسى بن محمود (المتوفى: 1153هـ)، يوميات شامية، الحوادث اليومية من تاريخ أحد عشر وألف ومية، (دون ط)، (دون سنة نشر)، ص64.

Ahmed, Mohammed, (2011), Cultural Life in Damascus in the Ottoman Era, Damascus University Magazine, Issue 1 and 2, Damascus

Al Ismail, Nabil ibn Muhammad Ibrahim Al Ismail, (2000), the science of readings originated in his phases, his influence in the islamic sciences, i1, the Library of Repentance

Al-Abd, Faryal Zakaria, Al-Mezan in the Provisions of the Qur'an, Publisher: Dar al-Iman, Cairo.

Al-Abiari, Ibrahim ibn Ismail (deceased: 1414 Ah), (1405 AH), Qur'anic Encyclopedia, Publisher: Arab Record Foundation

Al-Alimi, Abdul Rahman bin Mohammed bin Abdul Rahman al-Hanbali, Abu Al-Yaman, Mujer al-Din (deceased: 928 Ah), Anas al-Jalil in the history of Jerusalem and Hebron, Detective: Adnan Younis Abdul Majid Nahate, Amman, Library of Dandis.

Al-Andraby, Ahmad bin Abi Omar, illustrator in the 10 readings, is a manuscript at the University of Istanbul no. (1350), including a photo copy in the Library of the Iraqi Scientific Society

Al-Anoi, Abdul Basit, (2013), abbreviated student alert and guidance to the role of the Qur'an, hadith and schools, by Aref Ahmed Abdul Ghani, T1, Dar Kanan, Damascus.

Al-Ansari, Zakaria, (2001), the island's explanation of the court minutes in the explanation of the introduction, checked by Mohamed Ahmed Habib, Cairo, i1, Library of Literature

Al-Asali, Kamel (1981), Institutes of Science in Beit Al-Maqdis, Amman, Cooperative Press Workers Association.

Al-Ashmuni, Ahmed bin Mohammed bin Abdul Karim, (1973), Manar al-Huda in the Waqf and Al-Badda statement, i2, Egypt, Al-Babi al-Halabi Press

Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Dred (deceased: 321 Ah), (1987), the language community, the investigator: Ramzi Munir Baalbeki, I1, Beirut, publisher: Dar Al-Alam for millions

Al-Baghdadi, Ismail bin Mohammed Amin bin Mir Salim al-Babani (deceased: 1399 Ah), (1951), the gift of the authors and the relics of the authors, Istanbul, publisher: carefully printed by the prestigious knowledge agency in its beautiful printing press, reprinted with offset: Beirut- Lebanon, The House of Revival of Arab Heritage

Al-Baghdadi, Ismail ibn Muhammad Amin bin Mir Salim al-Babani (deceased: 1399 Ah), explaining the place in the tail to reveal the disbelief, meant to correct it and print it on the copy of the author: Mohammed Sharaf al-Din al-Taqaya, head of matters of religion, and Teacher Rifaat Belka Al-Kalisi, Beirut- Lebanon, publisher: House of Revival of Arab Heritage

Al-Baghdadi, Zain al-Din Abdul Rahman bin Ahmad bin Rajab bin Al-Hasan, Al-Salami, then Al-Damascene, Hambali (deceased: 795 Ah), (2005), tail of the hanbali layers, detective: D. Abdul Rahman bin Sulaiman al-Athaimin, T1, Riyadh, publisher of the Al-Abykan Library

Al-Basrawi, Ali bin Yusuf bin Ali bin Ahmed, Aladdin al-Atki al-Shafei (deceased: 905 Ah), (1408 Ah), The History of Basrawi, Detective: Akram Hassan al-Alabi, I1, Damascus, Dar al-Maamoun Heritage.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Ja'fi, (1422 Ah), the mosque of the correct and abbreviated mosque of the prophet, his age and his days = Sahih al-Bukhari, investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, i1, publisher: The Circle of Salvation (illustrated by the Sultani by adding numbering Muhammad Fouad Abdel Baki)

Al-Burini, Al-Hassan bin Mohammed, (1959), the translations of the dignitaries of the time, the realization of Salah al-Din al-Munajjid, (D.I.), Damascus, the Arab Scientific Society

Al-Dakhil, Dakhil bin Abdullah, (2008), read the Qur'an's curriculum, conditions, methods and manners, presented by Dr. Ibrahim bin Saeed al-Dosari, I1, Saudi Arabia-Jeddah, Center for Qur'anic Studies and Information, Imam Al-Shatabi Institute.

Al-Damiati, Ahmad bin Muhammad bin Ahmed bin Abdul Ghani, Shahab al-Din, famous for his construction (deceased: 1117 Ah), (2006), the thinness of human waste in the 14 readings, the investigator: Anas Mehra, I3, Lebanon, publisher: The House of Scientific Books.

Al-Damiati, Shihab al-Din Ahmed bin Mohammed bin Abdul Ghani, (1998), the wealth ya'alons in the 14 readings called "The End of Hope and Delights in Reading Sciences", investigation: Anas Mehra, I1, Lebanon, The House of Scientific Books.

Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed al-Andalusi, (2015), identification in mastery and intonation, study and realization of Dr. Ghanem Kaddouri al-Hamad, I3, Jordan, Dar Ammar.

Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed bin Othman T:444 Ah, (2007), al-Muta'afi in Waqf and Al-Badda, investigation of Dr. Mohieddin Abdul Rahman Ramadan, T2, Jordan, Dar Ammar.

Al-Dhahabi, Mohammed bin Ahmed bin Osman bin Qaymaz Abu Abdullah, (1404 Ah), knowledge of the great readers on the classes and the hurricane, i1, Beirut, publisher: Al-Resala Foundation.

Al-Dhahabi, Shamseddine Mohammed bin Ahmed bin Othman 673 Ah- 748 Ah, (1984), Al-Abar in Abyar, Investigation of Dr. Salah al-Din Al-Munajjid, Kuwait, Publisher, Kuwait Government Press.

Al-Dhahame, Mohammed bin Ahmed bin Othman, (1998), The Ticket of Preservation, Study and Realization: Zakaria Amirat, I1, Beirut- Lebanon, Scientific Book House.

Al-Dosari, Ibrahim bin Saeed bin Hamad, (2008), abbreviated phrases for the dictionary of reading terms, i1, Riyadh - Saudi Arabia, publisher: Al-Hadra Publishing House.

Al-Fadhli, Abdul Hadi, (2009), Readings of Qur'anic History and Definition, I4, Beirut, Al-Ghadeer Center.

Al-Fadhli, Abdul Hadi, Readings, History and Definition, D.I., Jeddah, Dar al-Alami.

Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Ashkelani (deceased: 852 Ah), (1969), The Prophet of Immersion in the Sons of Age, Detective: D. Hassan Habashi, Egypt, Publisher: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage.

Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaacoub (deceased: 817 Ah), (2005), The Surrounding Dictionary, Investigation: The Office of Heritage Investigation at the Al-Resala Foundation, under the supervision of: Mohamed Naeem Al-Araksosi, T8, Beirut, Publisher: Al-Resala Foundation.

Al-Ghozi, Kamel bin Hussein bin Muhammad bin Mustafa al-Balali al-Halabi (deceased: 1351 Ah), (1419 AH), The Gold River in the history of Aleppo, i2, Aleppo, publisher: Dar al-Qalam.

Al-Ghozi, Najmuddin Mohammed bin Mohammed (deceased: 1061 Ah), (1997), the planets walking with the 100th dignitaries, the investigator: Khalil al-Mansour, Beirut, publisher: The House of Scientific Books.

Al-Hafiz, Mohammed Mutai,(2003), readings and senior readers in Damascus from the first century AH to the present, presented by Sheikh Mohammed Karim Rajeh, Damascus, Dar al-Fikr.

Al-Habbash, Muhammad, (1999), readings and their impact on Qur'anic painting and Islamic rulings, Damascus, Dar al-Fikr.

Al-Habshi, Abu Bakr al-Attas bin Abdullah bin Alawi(1983), facilitates the order for those who read from the common people by reading Abu Amr, Jeddah, Dar al-Afaq.

Al-Hadrawi, Ahmed bin Mohammed al-Maki al-Hashimi, (1996), a walk of thought in the past of accidents and lessons in the translations of men of the 12th and 13th century, the realization of Muhammad al-Masri, Damascus, publications of the Ministry of Culture.

Al-Hafiz, Mohammed Mouti, Abaza, Nizar,(1421 Ah), Damascus scholars and dignitaries in the 11th century, I1, Beirut, Contemporary Thought House, Damascus, Dar al-Fikr.

Al-Hafiz, Muhammad Mouti, Abaza, Nizar, (1986), Al-Hafiz, Muhammad, and others, the history of The Scholars of Damascus in the 14th century HIJRI, I1, Damascus, Dar al-Fikr.

Al-Halimi, Rafik Hassan, highlights the history of Qur'anic readings and Arabic dialects through philosophical linguistic investigations, Kuwait, publications of the Center for Manuscripts, Heritage and Documents.

Al-Hamad, Ghanem Kaddouri, (2002), Research in Intonation Science, I1, Jordan, Dar Ammar.

Al-Hamad, Ghanem Kadroy, (2009), acoustic studies at the Scholars of Intonation, I3, Jordan, Dar Ammar

Al-Hamwi, Yakut bin Abdullah, (1411 Ah), dictionary of writers or guidance of the Arab to know literature, i1, the house of scientific books.

Al-Homsi, Mohammed Adeeb, (1979), Dates Teams, Beirut, Dar al-Afaq publications.

Al-Houri, Elias bin Ahmed Hussein bin Sulaiman bin Maqbool Ali Al-Barmawi (2000), enjoying the translations of readers after the 8th century AH, presented:

The Guest of The Reader Sheikh Mohammed Tamim al-Zaabi, T1, Publisher: International Symposium House of Printing.

Al-Husayni, Muhammad Khalil bin Ali bin Muhammad bin Muhammad Murad Abu al-Fadl (deceased: 1206 Ah), (1988), Wire al-Darr in the 12th century, T3, Publisher: Dar al-Ba'asyir, Dar Hazm.

Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Hussein bin Mohammed, known as Ragheb (deceased: 502 Ah), (1412 Ah), vocabulary in the Qur'an, detective: Safwan Adnan Daoudi, I1, Damascus- Beirut, publisher: Dar al-Qalam, Shamiya House.

Al-Jamal, Abdul Rahman, (1999), singer in intonation science, i2, Gaza-Palestine, Afac for printing and publishing.

Al-Kettani, Mohammed Abed al-Hay bin Abdul al-Kabir, Mohammed al-Husayni, Muhammad al-Hasani al-Idrissi, alias Abd al-Hay (deceased: 1382 Ah), (1982), index catalogues, proofs, dictionary of dictionaries, walks and serials, Detective: Ihsan Abbas, T2, Beirut, Publisher: House of the Islamic West.

Al-Khalil, Abu Abdul Rahman bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (deceased: 170 Ah), Al Ain Book, Detective: D. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Publisher: Crescent House and Library.

Al-Kufui, Ayoub bin Musa al-Husseini al-Karimi al-Kufui, Abu Al-Qa'ad al-Hanafi (deceased: 1094 Ah), faculties are lexicon in terms and linguistic differences, Investigator: Adnan Darwish- Mohammed al-Masri, Beirut, Publisher: Al-Resala Foundation.

Al-Ligmori, Abu al-Mahsin Yusuf bin Ahmed bin Mahmoud (deceased: 673 Ah), (1964), Nour al-Qabas from the adapted, investigation by Rudolf Zelheim, Damascus, printed in Wiesbaden.

Al-Masadi, Omar bin Ibrahim bin Ali, (2005), the happy benefits of the dissolution of the island, the realization of the beauty of Mr. Rifai, reviewed and presented to him by Sheikh Ali bin Mohammed Abu Salbah, Egypt, The Children of the Sheikh Heritage Library.

Al-Mazi, Abu al-Fath T 906Ah (2005), index of chapters supporting access to the explanation of the island introduction, the achievement of the beauty of Mr. Rifai, T1, Egypt, the Children of the Sheikh Heritage Library.

Al-Mu'hween, Mohammed Amin bin Fadlallah bin Muhabaldin bin Mohammed al-Hamwi al-Ahly, al-Damascene (deceased: 1111Ah), summary of the relic in the 11th century, Beirut, Dar Sader.

Al-Mursifi, Abdel Fattah al-Sayyid Ajami, (1402 Ah), Hedaya al-Qari to the words of the righteous, presented to him by Hassanein Muhammad Makhlouf, i1.

Al-Nabulsi, Mohammed Rabet, (2005), Encyclopedia of Scientific Miracles in the Qur'an and Sunna, T2, Damascus, Publisher Dar Al-Filbi, Halboni - Jada Sina.

Al-Nawit, Abu Zakaria Mohieddin Yahya Ibn Sharaf (deceased: 676 Ah), the refinement of names and languages, (D.I.), Beirut, the House of Scientific Books, i.e. publishing, correcting, commenting on it and interviewing its origins: Al-Ulema company with the help of the Department of Enlightened Printing.

Al-Nawiti, Abu Zakaria Mohieddin Yahya Ibn Sharaf (deceased: 676 Ah), (1994), the literature of the Qur'an campaign, achieved and commented on it: Muhammad al-Hajjar, I3, Beirut, publisher: Dar Hazm Printing.

Al-Nuaimi, Abdul Qadir bin Mohammed al-Damassi (deceased: 927 Ah), (1410 Ah- 1990), studyin the history of schools, detective: Ibrahim Shamseddine, i1, publisher: The House of Scientific Books.

Al-Nuaimi, Abdul Qadir bin Mohammed T927 Ah,(1973), the role of the Qur'an in Damascus, corrected and commented by Dr. Salah al-Din al-Munajjid, t2, Beirut.

Al-Qabaqi, Shamseddine Mohammed bin Khalil T (849 Ah), (2003), the investigator of the clarification of symbols and the key to treasures in the 14 readings, the investigation of Ahmed Shukri, T1, Amman, Dar Ammar.

Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib, (2011), Care, Investigation of Ahmed Hassan Farhat, T6, Jordan, Dar Ammar.

Al-Qari, Mullah Ali bin Sultan, T:(1016 Ah), (1419 Ah), intellectual grants on board the island, achieved and commented by Abdul Quwai Abdul Majid, reviewed by Dr. Abdul Aziz bin Abdul Fattah al-Qari, Medina, Turkey, the first Arabic publications.

Al-Qartabi, Abdul Wahab bin Mohammed, (2009), described in the intonation, presenting and investigating Ghanem Qadouri al-Hamad, i2, Jordan, Dar Ammar.

Al-Rafii, Mustafa Sadiq bin Abdul Razzaq bin Saeed bin Ahmed bin Abdul Qadir (deceased: 1356 Ah), History of Arab Literature, Publisher: Arab Book House.

Al-Razi, Zainaldin Abu Abdullah Mohammed bin Bakr bin Abdulqadir bin Abdulqadir al-Hanafi (deceased: 666 Ah), (1999), Mukhtar al-Sahah, Detective: Yusuf Sheikh Mohammed, T5, Beirut- Sidon, Publisher: Modern Library - Model House.

Al-Rumi, Mustafa bin Abdullah al-Constantinople al-Hanf, 1017-1067,(1992), clarification of the meknun tail revealing the names of books and arts, Beirut, publisher of the House of Scientific Books.

Al-Safadi, Salaheddine Khalil bin Aibak (deceased: 764 Ah), (1998), the elders of the era and the supporters of al-Nasr, the investigator: Dr. Ali Abu Zeid, Dr. Nabil Abu Ashma, Dr. Mohammed Ma'am, Dr. Mahmoud Salem Mohammed, presented to him: Mazen Abdel Kader al-Mubarak, I1, Beirut, Damascus, The House of Contemporary Thought.

Al-Saidi, Abu al-Hassan Ali bin Jaafar,(1985), Alert to the clear melody and hidden melody, by Dr. Ghanem Kaddouri al-Hamad, published in the Journal of the Iraqi Scientific Society.

Al-Sakhawi, Shamseddine Abu al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Abu Bakr bin Osman bin Mohammed (deceased: 902 Ah), the shining light of the people of the ninth century, Beirut, Publishing of the Library of Life.

Al-Sawaf, Mohammed Sharif, Anthology of The Approach of Islam , Issue 138 - The most famous schools and the role of Damascene education in the Ottoman era, http://mow.gov.sy/

Al-Sawi, Ahmed, Al-Ittihad magazine, the title of the article is the Schools of Princessa Ayweyat Beacons for the dissemination of science and jurisprudence, the date of publication, on Thursday, August 25, 2011. http://www.alittihad.ae/details.php?id=78904&y=2011&article=full

Al-Shafei, Ahmed Mahmoud Abdel-Samayeh al-Hafian (2000), al-Wafi in how the Qur'an is chanted (a thorough explanation of the island's matinand and children's masterpiece), i1, Beirut, publisher: The House of Scientific Books.

Al-Shati, Mohammed Jamil, (1985), the 13th-century Damascus-in-Law, Damascus, Arab House of Awakening Press.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Yemeni (deceased: 1250 Ah), (1999), guided by al-Shul to achieve the truth of the science of origins, the investigator: Sheikh Ahmed Azzo Inaya, Damascus - Kafr Batna, presented to him: Sheikh Khalil al-Mayes, Dr. Wali al-Din Saleh Farfour, T1, House of Arabic Book.

Al-Sjawandi, Imam Abu Abdullah Muhammad bin Tayfur T: 560 Ah, (2006), Al-Stand, Investigation of Dr. Mohammed bin Abdullah al-Eidi, T2, Saudi Arabia, Al-Rashd library.

Al-Subki, Abdul Wahab bin Ali bin Abdul-Kafi T 771 Ah, (1952), mirror of time in the history of the dignitaries, Baghdad, Department of Ottoman Publications in Hyderabad al-Dakin.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalalaluddin (deceased: 911 Ah), (1974), mastery of Qur'anic sciences, Detective: Muhammad Abu fadl Ibrahim, Egyptian General Authority for Writers.

Al-Suyuti, Abu al-Fadl Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr, Masterful in Qur'anic Sciences, Investigator, Center for Qur'anic Studies, I1, Saudi Arabia, King Fahd Complex Publishing House.

Al-Suyuti, Imam Al-Hafiz Jalalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr(1927), organized al-Aqian in the dignitaries, edited by Dr. Philip Even, New York, Syrian American Press, Beirut, Scientific Library.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Ghaleb bin Ghaleb al-Afili, Abu Jaafar (deceased: 310 Ah), (1407 Ah), History of nations and kings, i1, Beirut, publisher: The House of Scientific Books.

Al-Tahnawi, Muhammad Ali, Bissaj, Ahmed Hassan, (1418 Ah), Art Explorer, I1, Scientific Book House

Al-Waqadi, Mohammed bin Omar bin Waqad al-Assmi al-Islami (207Ah), (1989), Al-Maghazi, T3, Beirut, Dar al-Adly.

Al-Yonini, Qutb al-Din Abu al-Fath Musa ibn Muhammad (deceased: 726 Ah), (1992), Tail of the Mirror of Time, i2, Cairo, Publisher: House of Islamic Book, Carefully: Ministry of Government Investigations and Cultural Matters of the Indian Government.

Al-Zarkli, Khaireddine bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Fares, Damascene (deceased: 1396 Ah), (2002), Al-Alam, i.e. 15, Dar al-Alam for millions.

Al-Zarqani, Muhammad Abdul Azim, (1415 Ah), Manhal al-Irfan in qur'anic sciences, Fawaz Ahmed Zamerli, T1, Dar al-Arab.

Al-Zawraani, Muhammad Abdul Azim (deceased: 1367 Ah), Manahl al-Irfan in Qur'anic Sciences, I3, publisher of Isa al-Babi al-Halabi press and co.

Anis, Ibrahim, (1975), Linguistic Voices, I4, Cairo, Anglo-Egyptian Library

As a case, Omar bin Reda bin Mohammed Ragheb bin Abdul Ghani al-Damascus (deceased: 1408 Ah), Authors' Dictionary, Beirut, Muthanna Library, Arab Heritage Revival House.

Atwan, Hussein, (1982), Readings in the Levant, I1, Beirut, Dar al-Jil.

Badran, Abdelkader T: 1346 Ah, (1985), The Ruins and The Samaria of Imagination, By Zuhair Al-Shawish, Beirut, Publisher, Islamic Office

Damascene, Hassan Hassan (2004), approximated the access by explaining the children's masterpiece in the provisions of the recitation of the Holy Qur'an, presented by Ramzi Saeed al-Din Damascene, T3, Beirut, Dar al-Bashir islamic.

Eid, Abu Ibrahim Hassan bin Salem, (1423 Ah), Hafs's novel by The Elephant Road, (D. Data Publishing).

Eidros Muhyiddin Abdul Qadir bin Sheikh bin Abdullah al-Eidros (1038 Ah), (1405) E.E., the open light of the news of the tenth century, i1.

Gibran, Noman Mahmoud (1981), Kingdom of Hama in the Ayibi and First Mamluk periods (570-783 Ah/1174-1381), unpublished master's thesis, Faculty of Arts, University of Jordan

Group of Research Professors, Research Forum of Senior Readers of the Islamic World, (1435 H), King Saud University, Saudi Arabia.

Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah, writer of Chalabi Al-Constantinople (deceased: 1067 Ah), (1941), al-Dahoun revealed the names of books and arts, Baghdad, publisher: The Muthanna Library,) and photographed by several Lebanese houses, with the same numbering pages, such as: The House of Revival of Arab Heritage, the House of Modern Sciences, and the House of Scientific Books).

Hajjaj, Saleh Hamad (1997), education in The City of Damascus in the first Mamluk period (658-784 Ah/ 1260-1382), a non-sororised master's thesis, The University of Moata.

Hashim, Abdul Basit Hamed Mohammed Metwally, (2005), Al-Anwar al-Bahia in Hala al-Jaziya, Investigation khalid Hassan Abu al-Joud, (D.I.), Tanta, The Sahaba Heritage House.

Hyenas, Ali Muhammad T. 1381 Ah, (1999), Lighting in the Statement of The Origins of Reading, I1, Al-Azhar Library.

Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari, Ezzedine (deceased: 630 Ah), (1994), the lion of the forest in the knowledge of the Sahaba, the investigator: Ali Mohammed Mouawad - Adel Ahmed Abdul-Maqdis, i1, The House of Scientific Books.

Ibn al-Ghozi, Shamseddine Abu al-Maali Mohammed bin Abdul Rahman (deceased: 1167 Ah), (1990), Diwan al-Islam, The Investigator: Sayed Kassroy Hassan, I1, Beirut- Lebanon, Publisher: Scientific Books House.

Ibn al-Jazari, Abu al-Khair Mohammed bin Mohammed al-Damassi (1998), publishing in The Ten Readings, I1, Beirut-Lebanon, The House of Scientific Books

Ibn al-Jazari, Abu Bakr Ahmed bin Mohammed bin Mohammed, (2014), explaining the goodness of publishing, the investigation of Hadifa bin Salah al-Khalidi, presented by A.D. Shehada bin Hamidi al-Omari, T1, Jordan, Dar al-Faruq.

Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Yusuf, (2014), Mosque of Asayyed Ibn al-Jazari, taken care of by Dr. Hazem bin Saeed Haidar, I1, Medina, series of publications of the Chair of The Teaching of the Qur'an al-Kim and Read No. 6, King Saud University.

Ibn al-Jazari, Shamseddine Abu al-Khair, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (deceased: 833 Ah), (1985), Preface in The Science of Intonation, I1, Investigation: Dr. Ali Hussein al-Bawab, Riyadh, Publisher: Library of Knowledge.

Ibn al-Jazari, Shamseddine Abu al-Khair, Muhammad ibn Muhammad bin Yusuf (deceased: 833 Ah), (1351 Ah), end in the layers of readers, Edition: About me by

publishing it for the first time in 1351 H. J. Bergstrasser, publisher: Library of Timieh.

Ibn al-Jazari, Shamseddine Muhammad, (1427 AH), the note in the explanation of the introduction, the description of Sheikh: Suleiman bin Khalid al-Harbi, collection and preparation: Fahad bin Abdullah al-Muhayya, (D.I.), Saudi Arabia.

Ibn al-Jaziri, Shamseddine Abu al-Khair, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (deceased: 833 Ah), (1999), Munjed al-Masrein and Murshid al-Talebin, i1, publisher: The House of Scientific Books.

Ibn Al-Kabir, Abu al-Fida Ismail ibn Omar al-Qurashi al-Basri and then al-Damascene (deceased: 774 Ah), (1986), Beginning and End, Publisher: House of Thought.

Ibn Al-Kabir, Abu al-Fida Ismail ibn Omar al-Qurashi al-Damascene T:774 Ah, (1988), beginning and ending, Detective Ali Shiri, i1, publisher: The House of Revival of Arab Heritage, was indexed by Abdul Rahman al-Shami.

Ibn Askar, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibaallah al-Abehallah (deceased: 571 Ah), (1995), History of Damascus, Detective: Amr Bin Fine al-Omarwi, Publisher: Dar al-Fikr

Ibn Faris, Ahmad ibn Zakaria al-Qazvini al-Razi, Abu al-Hussein (deceased: 395 Ah), (1979), Dictionary of Language Standards, Detective: Abdessalam Muhammad Haroun, Publisher: House of Thought.

Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad al-Ashkeloni (deceased: 852 Ah), (1326 Ah), Ta'ta'il Al-Ta'ad, i.e., India, Publisher: Regular Knowledge Circle Press.

Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed al-Ashkeloni (deceased: 852 Ah), (1998), in the prophet of immersion in the children of age, the investigation and commentary of Dr. Hassan Habashi, Cairo, the Committee for the Revival of Islamic Heritage.

Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmad al-Ashkeloni (deceased: 852 Ah), (1972), al-Darr, lurking in the 80th, Detective: Observation / Muhammad Abdul Mu'aid Dan, i2, India, Publisher: Ottoman Circle Council.

Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali Abu fadl al-Ashkalani (773-852), injury in the distinction of the Sahaba, investigation: Hjr Research Center, Dar Hijr.

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hilal bin Assad al-Shaybani (deceased: 241 Ah), (2001), Musand Imam Ahmed bin Hanbal, Investigator: Shoaib Al-Arnoat- Adel Murshid, et al., supervised by Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, i1, publisher: Al-Resala Foundation.

Ibn Kanan, Muhammad bin Isa bin Mahmoud (deceased: 1153 Ah), Shami diaries, daily incidents from the date of eleven thousand and a hundred, (without i), (without a year of publication).

Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shamsaldin Ahmed bin Mohammed bin Ibrahim bin Bakr al-Barmaki (deceased: 681 Ah), the deaths of dignitaries and the news of the time, (1900), Detective: Ihsan Abbas, I1, Beirut, Publisher: Dar Sader.

Ibn Mansoor, Muhammad ibn Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Rawifi al-Aruba (deceased: 711 Ah), (1414 Ah), San al-Arab, T3, Beirut, Dar Sader.

Ibn Mufleh, Ibrahim bin Muhammad bin Abdullah bin Muhammad Abu Ishaq, Burhanuddin (deceased: 884 Ah), (1990), the most guided destination in the mention of Imam Ahmad's companions, the investigator: D. Abdul Rahman bin Sulaiman al-Athaimin, i1, Riyadh, publisher: The Library of Majority.

Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim al-Dinouri (deceased: 276 Ah), (1418 Ah), Ayoun al-Akhbar, Beirut, The House of Scientific Books.

Ibn Saad, Mohammed bin Mana'i al-Zahrai, deceased: 230 Ah, (2001), The Great Classes, Detective: Ali Mohammed Omar, Cairo, Publisher: Al-Khanji Library.

Ibn Shaddad, Ezzedine Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Ibrahim al-Halabi (deceased: 684 Ah), the dangerous relation in the mention of the princes of Al-Sham and Al-Jazeera, (d. Data published).

Ibn Toulon, Shamseddine Muhammad bin Ali bin Khamarueh, Damascene Salhi Al-Hanafi (deceased: 953 Ah), (1998), Muthathal al-Khalan in the events of time, and his footnotes: Khalil al-Mansour, I1, Beirut, publisher: The House of Scientific Books.

Jacob, Muhammad Ahmed Salim, (1986), Al-Quds al-Sharif district in the 10th/16th century, supervised by A.D. Mohammed Adnan Al-Bakhit, Master's thesis, University of Jordan, Jordan.

Jouda, Sadiq Ahmed, (1986), Contemporary Schools in the Levant, I1, Beirut, Al Resala Foundation, Jordan, Dar Ammar.

Judges, Muhammad Ahmad (1433 Ah - 2012), researched "Imam Shams al-Jazari Ibn al-Jazari, Sheikh al-Quraaa, imam of preserving honorable positions of his life and travels", seminar "Imam Ibn al-Jazari Shams al-Qa'ia, i1, volume one, Association for the Preservation of the Holy Quran, Amman.

Khalil, Imad al-Din, (1981), Noureddine Mahmoud, Man and Experience, I1, Beirut, Damascus, Dar al-Qalam.

Kord Ali, Muhammad bin Abdul Razzaq bin Muhammad T (1372 Ah), (1983), Plans of Sham, T3, Damascus, Al-Nouri Library.

Mansour, Abdelkader Mohammed, (2002), Encyclopedia of Qur'anic Sciences, I1, Aleppo, Publisher: Arab Pen House.

Mansour, Mohammed Khaled, (2001), revision of the mediator in intonation science, i2, Jordan, Dar al-Curriculum.

Mohisin, Mohammed Mohammed Mohammed Salem (deceased: 1422 Ah), (1997), Al-Hadi explained the goodness of publishing in the Ten Readings, I1, Beirut, Publisher: Dar al-Jil.

Mokhtar, Ahmed, Makram, Abdel-Al Salem, (1997), dictionary of Qur'anic readings with an introduction to readings and the most famous readers, i3, Egypt, the world of books.

Mukhtar, Ahmed, Abdul Hamid Omar (deceased: 1424 Ah) with the help of a team, (2008), contemporary Arabic dictionary, i1, publisher: The World of Books.

Mustafa, Ibrahim et al., Arabic Language Complex, Al-Ma'ad Al-Masdar Al-Masdar, Cairo, Publisher: Dar al-Dawa.

Muwaffaq al-Din, Ahmed bin Ibrahim bin Mohammed bin Khalil, Abu Zar Sabet al-Ajami (deceased: 884 Ah), (1417 Ah), Treasures of Gold in the history of Aleppo, I1, Aleppo, Dar al-Qalam.

Nasr, Attia Masda, Al-Mareed's goal in the science of intonation, I7, Cairo.

Nouhed, Adel, (1988), the dictionary of interpreters from the heart of Islam to the present day, presented to him: The Mufti of the Lebanese Republic, Shaykh Hassan Khaled, I3, Lebanon, Publisher: Nuweihad Cultural Foundation.

Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid (deceased: 1424 Ah) et al., Contemporary Arabic Dictionary (2008), i1, Publisher: The World of Books.

Saedi, Nada Zahid,(1974), scholars in the Levant in the 10th century AH in light of the Book of Al-Ghozi The Walking Planets, Master's Thesis, supervised by Dr. Tarif Al-Khalidi, Beirut, American University.

Sal, Halima, (2014), Readings narrated by Ruita, Workshops and Hafs comparative analytical study, presented by: Dr. Omar Al-Kubaisi- Sheikh/ Basiri Sal, I1, Emirates, Publisher: Dar al-Obvious, Origin of the Book: Master's Thesis - Specialisation of Interpretation and Hadith - University of Sharjah.

Salama, Abdul Fattah Muhammad Muhammad, (1400 Ah), Highlights of the Holy Quran (His Eloquence and Miracle) Edition: 12th Year - Issue 46, Medina, Islamic University.

Selected from The Approach of Islam - Issue 138 - The Most Famous Schools and The Role of Damascus Education in the Ottoman Era, by: A.D. Mohammed Sharif Al-Sawaf, http://mow.gov.sy/ -138-6/

Shahaba, Son of Qadi, Abu Bakr bin Ahmed bin Mohammed bin Omar, (1407 Ah), Shafi'i layers, investigation: Dr. Al-Hafiz Abdul Alim Khan, Beirut, book scientist.

Shahiba, son of Judge Badreddine T:(874 Ah), Al-Douria in The Biography of Nouriyah, Biography of Noureddine Mahmoud, Investigation of Mahmoud Zayed, I1, Beirut, New Book House.

Shukri, Ahmad Khalid, (1423 Ah - 2003), researched "Manifestations of Excellence in the Life of Imam Ibn al-Jazari, Symposium "Imam Ibn al-Jazari Shams al-Qa'i", i1, Volume 1, Association for the Preservation of the Holy Quran, Oman.

Shukri, Ahmed Khaled, Judges, Ahmed Mohammed, Mansour, Mohammed, (2001), Introductions in Reading Science, I1, Jordan, Dar Ammar.

Sibweh, Abu Bishr Amr Bin Othman, (1975), the book, by Abdessalam Mohamed Haroun, The Egyptian General Book Authority.

Study and preparation of Dr. Mohammed Moataz Spini, Mr. Mr. Zakaria Sulf, Mr. Mr. Jamal Sulf, Damascene Monuments Magazine, Article The Role of the Qur'an, Hadith and Schools, Publishdate:2015/9/9/http://awqaf-damas.com/?page=show_det&category_id=138&id=3435&lang=ar

The judge, Abdel Fattah bin Abdul Ghani bin Mohammed (deceased: 1403 Ah), the role of the 10 frequent readings of the roads of Al-Shatabea and Darra - abnormal readings directed from the Arabic language, Beirut, The House of Arabic Book.

The son of the builder, Abu Ali al-Hassan bin Abdullah, (1987), explains the flaws that readers should be aware of and explain the tools on which the reading was built, a manuscript in the Public Waqf Library in Mosul No. 5/20, manuscripts of

the Islamic School, published by my investigation in the Journal of the Institute of Arab Manuscripts in Kuwait 31 years ago, Jordan, Dar Ammar.

The son of The Dean, Imam Shihab al-Din Abu al-Falah, Abd al-Hay bin Ahmad bin Ahmad bin Mohammed al-Akri al-Hambali al-Damascene, (1988), in the gold nuggets in the news of gold, supervised his realization and directed his hadiths Abdul Qadir Al-Arnaout, achieved and commented on Mahmoud Al-Arnaout, T1, Damascus- Beirut.

Tibi, Shihab al-Din Ahmed bin Ahmed bin Badreddine Tibi T: 979 H, The Useful System in Intonation, Dr. Ayman Rushdi Sweid.

Zaher, Ihab Muhammad Ali, Social and Intellectual Life in the Levant in the 10th/16th Century, Through the Translations of Najm al-Din Al-Ghozi 1061 Ah/1650, supervised by A.D. Hind Ghassan Abu Al-Hair, 2013-2014, Master's Thesis, Al-Bayt University.

Zarkshi, Muhammad bin Bhader bin Abdullah Abu Abdullah, (1414), a group from Al-Azhar, The Ocean Sea, I1, Dar al-Books.

Zubaidi, Othman ibn Omar al-Nashiri T 848 Ah, (1411 Ah), illustration on board al-Durra in the three complementary readings of the ten readings, the investigation of Abdul Razzaq Musa, Medina, the Faculty of the Qur'an and Islamic Studies Islamic University.

Zubeidi, Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razaq al-Husseini, Abu al-Falieh, al-Mu'dab, Morteza(deceased: 1205 AH), Crown of the Bride, Investigator: A Group of Investigators, Publisher: Dar al-Hidaya.

Websites:
https://ar.wikipedia.org/wiki

http://www.alukah.net/sharia/0/58960/#ixzz52Tx073qy.

https://ar.wikipedia.org/wiki

https://ar.wikipedia.org/wiki/

https://islamhouse.com/ar/books/335285/

https://ar.wikipedia.org/wiki

https://www.google.jo/search=chrome&ie=UTF-8

http://www.alukah.net/library/0/51589

https://vb.tafsir.net/tafsir7005/#.WluPtbyWbIU

https://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readTragm&pg_id=38591

https://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readTragm&pg_id=46130

http://islamsyria.com/site/show_cvs/828

https://vb.tafsir.net/tafsir10651/#.WluaQryWbIU

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=71185

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=134403

https://vb.tafsir.net/tafsir5888/#.WlucgryWbIU

http://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readTragm&pg_id=10156

http://majles.alukah.net/t130599

https://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readTragm&pg_id=39201

https://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readTragm&pg_id=5532

http://www.ghrib.net/vb/showthread.php?t=190273
https://vb.tafsir.net/tafsir16112/#.Wlu1xLyWbIU